الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:.....

ظاهرة الحذف وأبعادها الدلالية في ديوان "وحي الألم" لعبد الملك بومنجل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- شيماء ثعبان
- حليمة دريدي

إشراف الأستاذ:
" أنور طراد"

السنة الجامعية 2025/2024

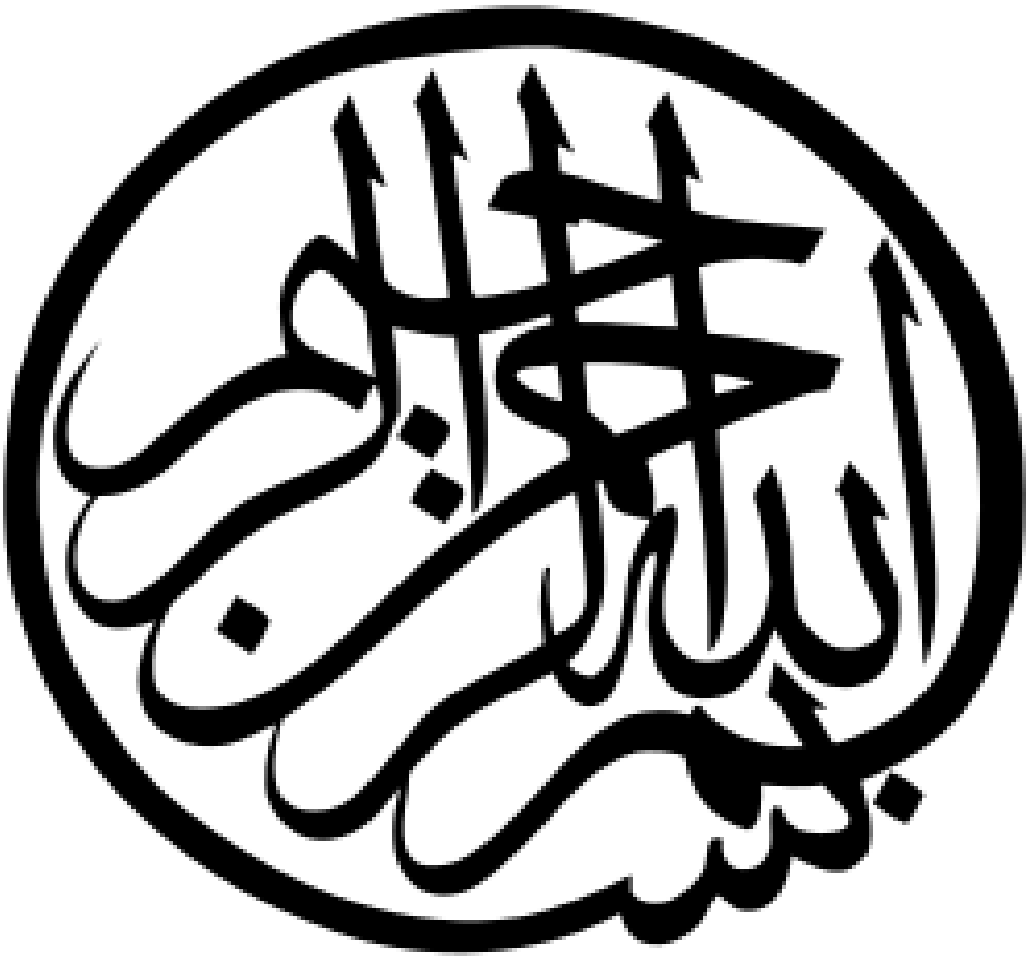

شكر وتقدير:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين

في البداية نشكر الله عزّ وجل أوّلا وأخيرا له الحمد وله الفضل،ما كنا نفعل هذا لولا فضل الله

فالحمد لله عند البدء وعند الختام.

نود أن نعبر عن بالغ إمتناننا وعظيم تقديرنا، متوجهتان بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف

"أنور طراد" الذي أفادنا كثيرا خلال فترة إنجازنا لهذه المذكرة بنصاحئه وتوجيهاته السديدة وعطائه الكريم

نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، وأن يبارك له في مسيرته العلمية ويديم عليه الصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر لكل من أعاننا على إتمام هذه المذكرة المتواضعة.

إهداء :

اللهم أنفعني بما علّمتني وزدني علما

الحمدلله على التمام وحسن الختام

أهدي ثمرة جهدي إلى من أوصاني الله بهما برا وإحسانا والداي الكريمين

أمي أطال الله في عمرها وأبي رحمه الله وجعله في جنة الفردوس الأعلى.

إلى من جمعنا معهم بيت واحد وكانوا خير سند لي إخوتي الأعزاء .

إلى كل من علمني حرفا طيلة مساري الدراسي أساتذتي الأفاضل كل باسمه ومقامه.

حليمة

إهداء:

الحمدلله على لذة الإنجاز والحمدلله عند البدء والختام.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

بكل حب أهدي ثمرة تخرجي ونجاحي إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل من علمني أن النجاح كفاح وسلاحه العلم والمعرفة داعمي وسندي بعد الله فخري واعتزازي: والدي

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها،واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون وسر قوتي سمائي وجنتي:والدتي

إلى من ساندني بكل حب وأزاح عن طريقي المتاعب ممهدا لي الطريق زارعا الثقة والإصرار بداخلي وأضاء دربي وطريقي في كل خطوة أخطيها كنتم لي الحب والسند:إخوتي وأخواتي.

إلى جميع من علموني وأرشدوني ووجهوني:دكاترتي الأعزاء

شيماء

مقــدمــة

تعد اللغة العربية من اللغات البارزة، وهي من ضمن أكثر اللغات بيانا وثراء، بما تميزت به من خصائص أسلوبية وفنية وبيانية، وكيف لا وهي لغة القرآن الكريم وسعته لفظا وغاية، ولسان أفصح الشعوب اختصها الله بأن جعلها لغة وحيه، ولسان نبيه، وقدرتها على التعبير بمفردات قليلة بليغة كافية وافية دون الإخلال بالمعنى، ولا شك أن الحذف يعد من الأساليب الرفيعة في العربية التي أتقنتها العرب أيما إتقان، فقد كانوا يسقطون من كلامهم ما يستغنى عنه، أو ما يفهم بداهة أو بقرينة والحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسّحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني.

وبناء على ما سبق كان عنوان بحثنا معالجا لهذه القضية من عدة جوانب، واخترنا مدونة شعرية لاستخراج مختلف ظواهر الحذف، وما دلت عليه من أغراض ومعان، ليكون بحثنا هذا موسوما: **"ظاهرة الحذف وأبعادها الدلالية في ديوان"وحي الألم" لعبد الملك بومنجل.**

والسبب وراء اختيارنا هذه الدراسة الرغبة في سبر أغوار هذه الظاهرة اللغوية، ومعرفة ما تحيل إليه من دلالات عميقة، كما دفعتنا حاجتنا لتعلم لغتنا والغوص أكثر في أسرارها في خوض غمار هذا العمل. إضافة إلى أهمية موضوع الحذف وما يؤديه من دور في بناء المعنى وتوجيه القارئ نحو تأويلات متعددة.

أما الأهداف المسطرة لهذه الدراسة فهي:

- إبراز ماهية الحذف وأهم متطلباته
- إبراز قيمة الحقيقية للحذف دلاليا وبلاغيا. إذ هو ليس مجرد إسقاط وإزالة لا جدوى منها.
- بيان كيفيةإسهام الحذف في تحقيق الإيجاز وإضفاء جمالية في النّص الشّعري.

بناء على ما تم ذكره يسعى البحث للإجابة عن جملة من التساؤلات هي:**ما أبرز المواضع التي اشتملت على ظاهرة الحذف في ديوان وحي الألم، وما أبعادها الدّلالية؟**

- ما مفهوم الحذف؟
- ما علاقة الحذف بالمفاهيم الأخرى مثل: الإضمار والإيجاز،والتقدير؟
- كيف نظر كل من النحويين والبلاغيين لهذه الظاهرة؟
- ما هي أسبابه وأنواعه، وأغراضه، والشروط الواجب توفرها كي يتم الحذف؟
- أين تجلّت هذه الظاهرة في ديوان"وحي الألم"؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى مقدمة مهّدنا قيها للموضوع وفصلين وخاتمة

فصل أول تضمن فرشا نظريا لظاهرة الحذف عنونّاه: الحذف وأبعاده الدلالية، تضمن ثلاثة مباحث درسنا فيها مفهوم الحذف، وعلاقاته بالمفاهيم الأخرى، وحدوده عند النحويين والبلاغيين، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى ذكر أسباب الحذف، شروطه وأنواعه ثم أغراضه.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي وعنونّاه ب:تجليات ظاهرة الحذف في ديوان وحي الألم لعبد الملك بومنجل، اشتمل على مبحثين، المبحث الأول عنونّاه بـ: الشاعر عبد الملك بومنجل وديوان وحي الألم، حيث تطرقنا في هذا العنصر إلى التعريف بالشاعر وذكر أهم مؤلفاته والتعريف بالديوان وبعده الدّلالي، أما المبحث الثاني اشتمل نماذج للمحذوفات التي قمنا باستخراجها من النصوص الشعرية الموجودة في الديوان مع ذكر بلاغة الحذف وغرضه.

ولمعالجة جوانب الموضوع اعتمدنا على المنهج التحليلي الاستقصائي، ثم ختمنا بخاتمة جمعنا فيها أبرز الخلاصات والاستنتاجات التي توصلنا إليها.

وقد سبقتنا لهذا الموضوع عدة دراسات وأبحاث نذكر منها مايلي:

- مصطفى شاهر خلوف في كتابه أسلوب الحذف في القران الكريم وأثره في المعاني والاعجاز
- مصطفى عبد السلام أبو شادي في كتابه الحذف البلاغي في القران الكريم

- علي أبو المكارم في كتابه الحذف والتقدير في النحوي العربي

وهناك دراسات كثيرة عالجت القضية المدروسة، إلا أنها ركزت على دواوين تختلف عن الديوان المختار في هذا العمل.

واعتمدنا على مصادر ومراجع كثيرة ساعدت في إثراء البحث، أهمها:

- الخصائص لابن جني
- كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام.
- كتاب "الجمله العربية تأليفها وأقسامها" لفاضل السامرائي.
- كتاب"ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي" طاهر سليمان حمودة.

ولا يخلو أي بحث من بعض الصعوبات، فقد واجهتنا بعض العراقيل ونحن ننجز في هذا العمل منها: تشعب الموضوع وارتباطه بعلوم أخرى كالنحو والتفسير، وكذلك ضيق الوقت وما انجر عنه من تشتت وارتباك، كل ذلك جعلتنا لا نتمثل الموضوع كما يجب، ونغفل عن كثير من النقاط المهمة التي نسعى لاستدراكها مستقبلا إن شاء الله.

ختاما لا يفوتنا في هذا المقام واجب الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الذي أفادنا بتوجيهاته ونصائحه، وإرشاداته، وكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي ميلة.

الفصــل الأوّل: الحذف وأبعاده الدلالية.

1- ضبط الحدود والمفاهيم.

1.1 الحذف لغةً واصطلاحاً

2.1 التداخل بين مصطلح الحذف والمفاهيم الأخرى (الحذف بين الإضمار والتقدير والإيجاز)

3.1 الحذف بين النحويين والبلاغيين

2- أسباب الحذف وشروطه وأنواعه

1.2 أسباب الحذف

2.2 شروط الحذف:

3.2 أنواع الحذف:

3- أغراض الحذف

1.الحذف ضبط الحدود والمفاهيم:

الحذف ظاهرة لغوية، تستلزم قدرا كافيا من الدقة وحسن التوظيف لمستعملها مراعيا في ذلك جملة من الضوابط والأحكام، متعلقة بالسياقات المختلفة وحال السامعين ومقدرتهم على استخلاص المحذوف وفهم المقصود، في هذا الباب نسعى إلى ضبط مفهوم الحذف، وما يتداخل معه من مفاهيم أخرى.

1.1. الحذف لغةً واصطلاحاً:

ظاهرة الحذف تعد من أبرز الظواهر اللغوية التي تعكس ميل اللغة العربية نحو الإيجاز والاختصار وهي ليست مجرد حذف لأجزاء من الكلام، بل هي عملية لغوية دقيقة تهدف إلى تحقيق غايات بلاغية ونحوية. فالحذف يستخدم لإضفاء الجمالية على النصوص، كما يعد وسيلة لاتصال المعنى بأقل عدد من الكلمات مما يعكس فصاحة اللغة العربية وثرائها التعبيري.

- لغة: ورد المعنى اللغوي للحذف في معاجم اللغة بمعنى الإسقاط والإزالة، وهذا ما أشار إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه فقال:«الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة»[1]

ويتضح من تعريف الحذف أنه إزالة جزء صغير أو طرف من شيء ما دون التأثير على الجزء الأساسي، أو إسقاط جزء من الكلام دون أن يؤثر على المعنى الإجمالي .

وعرفه الجوهري في كتابه الصحاح بأنه:« حذف الشيء: إسقاطه، يقال حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت» [2]

ويعني الحذف هنا أنه عملية إزالة أو قطع أو إسقاط جزء من الشيء.

1 الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة1424هـ/ 2003م، ص297.

2 أبو نصر اسماعيل الجوهري، الصحاح ، دار الحديث القاهرة، (دط) ، 2009م 1430هـ، ص 233.

وجاء في معجم الوسيط بأنه:« حذف الشيء حذفا :قطعه من طرفه، يقال: حذف الحجام الشعر و أسقطه. وبالعصا ونحوها: رماه وضربه بها، ويقال حذفه بجائزة: أعطاه إياها صلة له »[1] هذا القول يوضح معاني مختلفة للحذف في سياقات متعددة:

– حذف الشيء حذفا: يعني إزالة أو قطع شيء بشكل كامل، حذف الحجام بالشعر، أي إزالة الشعر

– حذف الشيء بالعصا: يعني ضرب الشيء بالعصا لإبعاده

– حذفه بجائزة: أي إعطاء جائزة للشخص أو المكافأة

بالمعنى العام هنا الحذف يشير إلى الإزالة أو القطع أو الضرب في سياقات مختلفة.

– اصطلاحا: يعرف الحذف بأنه إسقاط لفظ أو أكثر من التركيب اللغوي مع بقاء المعنى مفهوما من السياق،ويستخدم لتجنب التكرار وتحقيق الإيجاز

ويتبين لنا ذلك في قول الزركشي:«الحذف إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل»[2]

يعني أنه أخذ جزء من الجملة مهما كان هذا الجزء اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة بأكملها بشرط أن يتواجد لدينا إثبات على المحذوف يدلنا عليه.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور نعمان بوقرة أن الحذف:«علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية فلا يحل محل

1 مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (دط)، 2005م، ص162

2 بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي وآخرون،دار المعرفة بيروت،ط1 1410ه/1990م، ج3، ص173

المحذوف أي شيء مما يترك الجملة التالية فراغ في البنية يهتدي المتلقي إلى ملئه بالعودة إلى ما ورد في الجملة السابقة[1] »

مثال على ذلك: أخذ الطالب العلامة الكاملة، وزميله أيضا، التقدير: وزميله الطالب أخذ العلامة الكاملة أيضا.

وقد عرفه السامرائي بقوله:«يطلق الحذف على ما أصله أن يذكر ولم يذكر، كحذف المبتدأ وحذف الخبر..وحذف المفعول به الذي ينبغي ذكره، كأن يكون عائدا على إسم موصول، نحو هذا الذي أكرمتأي أكرمته، فإن لم يكن مما ينبغي ذكره ولا مما يتعلق غرض بذكره فليس من باب الحذف»[2]

وهنا يبدو أنه يحدد الحذف على كونه ما كان من المفترض ذكره في الكلام،وإلا فإنه يعد عدم ذكر وليس حذفا.

يقسم الحذف إلى ما يتطلبه السياق أو مجريات الخطاب فما لم يتطلبه المقام يعد عدم ذكر وليس حذفا، هذا يعني أن السامرائي يفرق بين الحذف والذكر، حيث أن الحذف يحدث عندما يكون هناك حاجة لذكر شيء ثم حذفه، بينما عدم الذكر يحدث عندما لا يكون هناك حاجة لذكره في المقام الأول.

والمعلوم أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز واختصار الكلام، ومما يوضح ذلك ما ورد عن أبي عمرو بن العلاء حين سئل: "أكانت العرب تطيل ؟، فقال نعم لتبلغ، قيل أفكانت توجز؟،قال: نعم ليحفظ عنها، فالعرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد[3]"

1 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2009 م، ص 106،107

2 فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر عمان الأردن، ط2، 2007م، ص94

3 ابن جني، الخصائص، تح علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، ج2، 1913م، ص84

والحذف «ظاهرة نصية لها دورها هي أيضا في انسجام النص والتحام عناصره،وشرطه في اللغة ألا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف في مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى،وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره»[1]

وفي إصطلاح العروضيين:

قال التبريزي إن الحذف: هو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة، تشبيها بحذف ذنب الفرس، لأن ذنبه آخره، مثل: (مفاعيل / فيصير (مفاعي) فينتقل إلى (فعولن)

ومن شواهد ذلك ما قاله يزيد بن الحذاق[2]:

أَقِيمُوا بَنِ النُّعمَانِ عَنَّا صُدوُرَكُم وَإِلَّا تُقِيمُوا كَارِهِينَ الرُّؤوسَ

تقطيعه:

أَقِيمُوا/بنننعما/نعننا/صدوركم وإِلا/تقيموكما/رهينر/رؤوس

فعلون/مفاعيلن/فعولن/مفاعلن فعولن/مفاعيلن/فعولن/فعولن

بناء على تعريف التبريزي للحذف يتضح أنه ركز في استخدامه لهذا الأسلوب البلاغي على الأوزان الشعرية حيث يتم إسقاط ما يعرف بالأسباب، هذه الظاهرة نجدها بشكل واضح في أعمال العروضيين الذين يستخدمون الحذف كوسيلة لتحقيق التوازن والإيقاع الشعري بشكل دقيق.

1 محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008 م، ص92

2مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكراالأردن، ط1، 2009م ، ص16

2.1. التداخل بين مصطلح الحذف ومفاهيم أخرى: (الحذف بين الإضمار والتقدير والإيجاز)

1.2.1.الحذف والإضمار:

يعد الحذف والإضمار من أساليب الإيجاز في اللغة العربية ويشتركان في حذف عنصر من الكلام لكنهما يختلفان في الأثر والمعنى، وقد وضع ذلك الرازي والزركشي من خلال تحديد الفرق بينهما ويقول الرازي في ذلك: «إن الإضمار هو ما يبقى أثره بعد الترك، والحذف مالا يبقى »[1]

أما الزّركشي فقد ميز بينهما في قوله أن الشرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ نحو ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: 31]، ﴿وَيُعَذّبُ المنَافقين ﴾[الأحزاب 24] ،﴿ أنتهُوا خَيرا لَكُم﴾ [النساء :181] وهذا لا يشترط في الحذف .[2]

من خلال قول الرازي والزركشي يمكننا القول إن الحذف أعم من الإضمار و إن كان منثورا في كتب بعض النحاة والبلاغيين على أنه ترادف من باب التبسيط والتسهيل على الدارسين فهذا غير صحيح لأن الفرق بينهما واضح فالإضمار هو حذف عنصر من الكلام مع بقاء دليل عليه في المعنى ويفهم من السياق بينما الحذف لا يترك أثر ظاهر يدل على المحذوف

اضطراب المصطلحات كان من الثغرات التي وجدها ابن مضاء في نقده للنحاة فلاحظ: «أنحذاقهم يفرقون بين الحذف والإضمار ولكنهم لا يوضحون مرادهم من ذلك الفرق ولا يلزمون بل يذكرون كلا منها في وضع آخر »[3]

1 ظاهرة الحذف في النحو العربي،بوشعيب برامو ، عالم الفكر، العدد 3، 1يناير 2006م، ص45

2 بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 688

3 مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد المختار، الإضمار البلاغي في القراءات القرآنية، دائرة الثقافة والإعلام حكومة شارقة،الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014م، ص 32

يفرق النحاة بين الحذف والإضمار، لكنهم لا يبينون بوضوح المقصود من هذا التفريق ولا يلتزمون به في استعمالهم، بل يستعملون كلا من المصطلحين في موضع آخر دون تدقيق.

وهذا فيما يخص مفهوم الإضمار عموما،أما الإضمار في الدرس التداولي الحديث يشكل بابا واسعا، فالإضمارالتداولي هومصطلح مركب من لفظين على جهة الوصف إذ وصف الإضمار على أنه تداولي وهذا يعني أنه توجد تواصلية استعمالية معينة تجعل الإضمار ذات صبغة تداولية، وفي التداولية لا نجد مصطلح الحذف عندهم بل يعبرون عنه بالإضمار، ويقول جورج يول في ذلك:«أن المتكلمين يفترضون أن مستمعيهم عارفون ببعض المعلومات »[1]

والقول يعكس مبدأ من مبادئ الدرس التداولي الحديث وهو أن اللغة لا تفهم فقط من كلماتها، بل تفهم من سياقها والمعرفة المشتركة أو الإفتراض المسبق. ويقول أيضا صابر الحباشة: «فمصطلح الضمني التداولي منطقي بالأساس، ولما كانت المناهج والعلوم تختلف ومقاصدها تتغاير فقد تجلى ذلك على مستوى التسمية»[2]

– يوضح القول أن المصطلح في أصله يقوم على منطق دقيق ولكن تنوع المناهج واختلاف الأهداف والعلوم أدى إلى اختلاف التمسية واستخدامه في مجال آخر.

2.2.1. الحذف والتقدير:

من الأساليب التي يلجأ إليها العرب من أجل الاختصار وتخفيف الكلام الحذف والتقدير ويقصد بالحذف كما ذكرنا سابقا إسقاط جزء من الكلام مع بقاء المعنى مفهوما من السياق، أما التقدير هو إعادة المحذوف الذي لم يذكر في الجملة استنادا إلى السياق ومن خلال تعريفنا لكل منهما نلاحظ أن بينهما نقاط إلتقاء ونقاط إختلاف ووضحها علي أبو المكارم في كتابه الحذف والتقدير في النحو العربي:

[1] جورج يول، التداولية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م، ص51

[2] صابر الحباشة، الأبعاد التداولية في شرح التلخيص القزويني، الدار المتوسطية للنشر، تونس،ط2010،1م،2017م

ويتفقان في كون كلاهما أسلوب من أساليب التأويل النحوي للنصوص اللغوية المخالفة للقواعد النحوية، وفي بعض مواضع الحذف إذ يجب فيها تقدير المحذوف دون أن يكتفي بإعادة سبك النص الموجود أو افتراض إعادة صياغة المفردات

ويختلفان في أن الحذف يقتصر على حذف العامل سواء بقى المعمول على حكمه الإعرابي أو تغير ويعد الاتساع نوع من الحذف وفقا لما يراه بعض النحاة، أما التقدير: لا يقتصر على حذف العامل بل يشمل حذف المعمول كذلك وحذف الجملة كاملة بما فيها العامل والمعمول.

ومن الممكن أن ننظر إلى الحذف والتقدير كمصطلحين يختلف مضمونهما،بل كظاهرة واضحةالأبعاد بينهما تلازم لكون الحذف ليس إلا تقدير مالا وجود له في اللفظ [1]

نلاحظ من خلال الفرق بينهما أن الحذف والتقدير ظاهرتان لغويتان مترابطتان، فالحذف لا يفهم إلا من خلال التقدير فهما متلازمان عندما نحذف شيئا من الكلام فإننا في الحقيقة نقدر وجوده ذهنيا لذلك لا يمكن فهم أحدهما دون الآخر ويجب اعتبارهما عنصرين من ظاهرة واحدة يشتركان في تحقيق الدقة والاختصار.

3.2.1. الحذف والإيجاز:

كما سبق وعرفنا الحذف أنه اسقاط جزء من الكلام دون الاخلال بالمعنى فإن الإيجاز هو التعبير عن معاني كثيرة بألفاظ قليلة وقد اختلف النحاة والبلاغيون في استعمال المصطلحين فمنهم من فرق بينهما ومنهم من أجمعوا بينهما وقسم آخر اعتبر الحذف نوع من أنواع الإيجاز ويقول في ذلك الزركشي: «إن شرط الحذف والإيجاز أن يكون في الحذف ثمّ مقدر نحو "وَسئل القَريَة " [يوسف:82] بخلاف الإيجاز فإنه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه »[2]

1 ينظر:علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي،دار الغريب،القاهرة،ط،1 ص 208 /209

2 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 685

ويقول جعفر بن يحيى في كتابه: «إن قدركم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا »[1]، أي أن الكلام مكتوب بعبارات قصيرة بليغة كافية في معناها تشبه التوقيع في وضوحه وقوته

وقد قيل لبعضهم: ما لك لا تزيد على اربعة أو اثنين؟ قال: هُنّ بالقلوب أوقع وإلى الحفظ أسرع وبالألسن أحلق، وللمعاني أجمع وصاحبها أبلغ وأوجز. [2]

يوضح القول أن الكلام الموجز مؤثر وسهل للحفظ والاستيعاب سريع التداخل اكثر بالمعاني وبدل على بلاغة قائلهوأصحاب الإيجاز يرون أن:« الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فصل داخل في باب الهذر والخطل وهما أعظم أدواء الكلام »[3] وقال أمير المؤمنين «ما رأيت بليغا قط إلا له في القول إيجاز »[4]

إن كلا من الحذف والإيجاز أسلوب من أساليب البلاغة إلا أن الفرق بينهما أن الحذف يشترط وجود دليل يدل على المحذوف في حين أن الإيجاز هو التعبير باللفظ القليل على المعنى الكامل والواضح دون الحاجة إلى الحذف

3.1. الحذف بين النحويين والبلاغيين:

الحذف من أهم موضوعات اللغة العربية التي تتشارك فيها البلاغة مع النحو، وقد تناوله علماء كثر كان لهم الفضل في السبق العلمي وبيان الكثير من جوانبه وحقائقه والوقوف على أهميته في اللغة.

1 أحمد مطلوب، أساليب البلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، المطبوعات، الكويت، (دط)، 1980م،ص 206

2 المرجع نفسه، ن ص

3 أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي محمّد البجاوي و محمّد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ،مصر،ط1 ، ص 173

4 المرجع نفسه، ص174

1.3.1.الحذف عند النحويين:

لقي الحذف اهتماما كبيرا من قبل النحويين فقد درسوا هذه الظاهرة النحوية من جميع جوانبها وذلك باعتبارها أحد الأساليب التي تساهم في اختصار الكلام وإيجازهدون أن يؤثر ذلك على المعنى العام للجملة أو تركيبها، وذلك من أجل تجنب التكرار وتسهيل الكلام وتوضيح المعنى وعلى رأسهم سيبويه الذي كان أول علماء النحو اهتماما بهذه الظاهرة، حيث قال :« لكنهم حذفوا ذلك تخفيف واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني »[1]

ويقصد من هذا القول أن المتحدثين في بعض الأحيان يقومون بحذف تفاصيل أو معلومات لأنهم على يقين من أن المخاطب قادر على استنتاجها أو فهمها بناءا على المعرفة المسبقة، وهذا يعد نوع من الاختصار ويعتمد على مستوى الفهم المشترك بين المتحدث والمخاطب.

يقول ابن جني في كتابه الخصائص:«فكل ما حذف تخفيف فلا يجوز توكيده لتدافع حاليه بهومن حيث التوكيد للإسهاب والإطناب والحذف للاختصار والإيجاز، فاعرف ذلك مذهب للعرب »[2]

يتحدث ابن جني هنا على مبدأ الحذف في اللغة العربية حيث يستخدم لتخفيف الكلام واختصاره وإذا تم حذف شيء من الجملة للتخفيف فلا يجوز بعد ذلك تأكيده أو الإطالة فيه وذلك من أجل أن يعطي للغة جمالا وبلاغة.

ومن بين النحويين الذين اهتموا بهذه الظاهرة ابن هشام الأنصاري ويقول في ذلك: « الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه،هو ما اقتضته الصناعة وذلك بأن يجد خبرا دون مبتدأ أو بالعكس أو شرطا دون جزاء أو بالعكس،أو معطوفا بدون معطوف عليه أو معمولا بدون عامل » [3]

1 سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل،بيروت، ط1، (دت)،ج2، ص 345

2ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، الكتب العلمية، دط، دت،ج1، ص289

3جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح سعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق ،ط 1، 1384هـ 1964م، ص 724

يتحدث ابن هشام الأنصاري هنا عن الحذف الذي يهتم به النحويون ويحدث وفقا لقواعد اللغة العربية حيث يتم حذف بعض الكلمات أو العبارات دون الإخلال بالمعنى،يكون في الحالات التالية:حذف أحد أركان الجملة الاسمية أو الفعلية،الحذف في الجملة الشرطية، حذف المعطوف أو المعطوف عليه وهذا النوع من الحذف يتطلب تحليلا دقيقا لتحديد العناصر المحذوفة،واستعادة الجملة الأصلية، ويقول في ذلك فضل حسن عباس:« أن هناك بعض النحويين قاموا بزيادة بعض الحروف في كتاب الله تعالى ولم يقفوا عند هذا بل ذهبوا أن هناك أيضا حروفا قد حذفت فقاموا بتقديرها كما يحلوا لهم غير أن قضية الحذف لم تغب عن أنظار العلماء والمحققين[1]»

يتضح من هذا القول أن قضية حذف الحروف في القرآن الكريم كانت موضوعا للنقاش والبحث عند العلماء والمحققين، حيث اختلفوا في تحديد المحذوفات وتقديرها ومدى تأثيرها على المعنى العام.

2.3.1. الحذف عند البلاغيين:

يعد الحذف من أهم الظواهر البلاغية حيث لقي اهتماما كبيرا من قبل البلاغيين الذين اهتموا بدراسة المعنى، واستخدموا الحذف لتحقيق الإيجاز والاختصار في الكلام مع إبقاء المعنى مفهوما.

وذكر الرماني الحذف من خلال باب الإيجاز الذي عرفه بأنه: «تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنوقد ذكر أن للإيجاز وجهين قصر وحذف: فالحذف إسقاط كلمة للإجزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف» [2]،ومنه نجد الرماني ركز على التوازن بين الإقتصاد في اللفظ والحفاظ على المعنى الكامل وجعل الكلام موجزا مما يجعله أكثر تأثيرا وإقناعا.

1ينظر: فضل حسن عباس، نفي الزيادة والحذف في القرآن الكريم ،دار النفائس الأردن، ط1، 1430هـ 2010م، ص264

2 أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن الكريم، تح محمد خلف الله، دار المعارف مصر،ط3، 1976، ص76

ونجد نفس الرأي عند العلوي الذي أورد الحذف ضمن الإيجاز، فيقول:«اعلم أن مدار الإيجاز على الحذف لأن موضوعه على الاختصار وذلك إنما يكون بحذف ما لا يخل بالمعنى ولا ينقص من البلاغة، بل أقول لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام من علو بلاغته ولصار إلى شيء مسترك مسترذل ولكان مبطلا لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحسن والرقة ولا بد من الدلالة على ذلك المحذوف..»[1]

مثلما عدّ الخفاجي الإيجاز والحذف من شروط البلاغة والفصاحة فيقول :«من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار و حذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة »[2]

ولن نجد أحسن من قول الجرجاني وصفا وضبطا وجمالا في الحذف، حيث قال:« هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[3]،يحمل هذا القول رؤية بلاغية ترتكز على أن البلاغة ليست فقط في ما يقال بل العكس، وأن التأثير الجمالي والمعنوي قد يتحقق بالإيجاز والحذف أكثر مما يتحقق بالتصريح

فالجرجاني يرى أن الحذف يتطلب دقة في الاستعمال وله ذوق رفيع وأن أثره في نفس المتلقي عجيب ومبهر، وقوله يتوافق مع مبدأ البلاغة في الإيجاز فالحذف فن بلاغي راق لا يقل أهمية عن البيان نفسه .

1العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ج2،المقتطف، مصر، 1912م ،ص92

2ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح علي فوده ،مكتبة الخانجي مصر، ط1، 1350ه 1932م، ص194

3 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود شاكر، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط5 ،2004م، ص146

أما الحذف عند أبو هلال العسكري حسب قوله:«فحذف فضول الكلام هو أن يسقط من الكلام ما يكون مع إسقاطه تأمل غير منقوص،ولا يكون في زيادته فائدة»[1]

أما ابن قتيبة فقد ضرب أمثلة في باب الحذف من ذلك أن يحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له كقوله تعالى:﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ﴾[يوسف: 82] أي اسأل أهل القرية[2].

ومن ذلك:حذف الكلمة أو الكلمتين، كقوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ [سورة آل عمران: 106]، والمعنى: فيقال لهم أكفرتم. وقوله :

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾[سورة السجدة: 12] ، والمعنى يقولون ربنا أبصرنا.

وقال ذو الرمة يصف حميرا:

فَلمّا لَبِسنَا الليل أو حِين نَصّبت لَهُ من خَذَا آذَانِها وهُوَ جَانِح

أراد أو حين أقبل الليل نصبت. وقال:

وَقَد بَدا لِذِي نَهْية أَنْ لا إلى أُمّ سَالِم

أراد أن لا سبيل إلى أم سالم[3]

من خلال أمثلة ابن قتيبة تتبين لنا ماهية الحذف وكيف يمكن أن يستخدم لإيصال معان مختلفة بطريقة موجزة وفعالة

ومنه فالحذف باب من أبواب المعاني له مذاقه وسحره، وله أثره في البلاغة والبيان.

1 أبو هلال العسكري، الصناعتين ،ص 32

2 ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح السيد أحمد صقر،دار إحياء الكتب العربية ،بيروت، (دط)، (دت)، ص162

3المرجع نفسه، ص 167

ينظر إلى الحذف من زاويتين مختلفتين عند النحويين والبلاغيين تبعا لاختلاف الغاية والمنهج فالنحويون يعالجون الحذف بوصفه ضرورة تركيبية ويقفون عند حدود تحديد موقع الحذف، ولا يتحقق هذا الحذف إلا بوجود قرينة لفظية أو حالية واضحة تعين على فهم المحذوف حرصا على سلامة التركيب وبنية الجملة فهم لا يبيحون الحذف إلا إذا دل السياق دلالة قاطعة على ما حذف حتى لايخل ذلك بالمعنى أو يوقع في اللبس.أما البلاغيون أعطوه رؤية بلاغية بوصفه بابا فنيا يضفي على التعبير بلاغة وإيجازا، فالحذف عندهم لا يقاس فقط بما يدل عليه ظاهر الكلام بل ما يتركه من أثر وجمالية في المقام، ومن هنا يتضح أن النحوي يزن الحذف بميزان القواعد والإعراب بينما البلاغيين تجاوزوا ذلك إلى تبيان دلالته وأثره وحسنه في الكلام .

2. أسباب الحذف وشروطه وأنواعه.

1.2. أسباب الحذف:

الحذف من أحد الظواهر اللغوية المهمة التي كان الهدف من وراء ظهورها تظافر عدة أسباب مختلفة وقد حاول النحاة دراسة وتفسير هذه الظاهرة وحضروا أسبابها فيما يلي:

1.1.2. كثرة الإستعمال:

كثرة إستعمال التراكيب اللغوية يؤدي غالبا إلى الإختصار والحذف وذلك من أجل تسهيل النطق وتوفير الجهد الذهني للكاتب أو المتحدث مما يجعل اللغة أكثر سلاسة،«يعد سيبويه صاحب نظرية الحذف لكثرة الإستعمال حيث فسر في ضوئها أنواعا شتى من الحذف في الصيغ والتركيب في مواضع كثيرة من كتابه»[1]حيث يقول«ومما ينصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره

1طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998م ،ص43

قولك:يا عبد الله، والنداء كله.وأما يا زيد فله علة ستراها في باب النداء إن شاء الله تعالى حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا الكلام »[1]

يتضح من قول سيبويه أنه يمكن حذف الفعل في بعض التراكيب،خاصة في النداء لكثرة ما يجري ذلك في كلامه

2.1.2.طول الكلام

يعد من بين أهم أسباب الحذف التى يلجأ إليها النحاة والبلاغيون بقصد اختصار العبارة بحذف بعض أجزائها دون الإخلال بالمعنى لتفادي الإطالة أو التكرار ويجعل الكلام أكثر إيجازا وتأثير ونجده كثير في القصص القرآني مثل قصة سيدنا يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾[يوسف: 17]،في هذه الآية حذف واضح فإخوة يوسف لم يذكروا كل التفاصيل التي حدثت معهم بل اختصروا الموقف بجملة قصيرة توصل الفكرة التي يريدونها لأبيهم والحذف هنا الغرض منه هو الإيجاز والاختصار لطول الكلام،وقال أيضا:﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[الشمس:1]،فإنما وقع القسم على قوله:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾[الشمس:9]،وحذفت اللام لطول القصة، لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل[2].هنا حذف اللام أفصح وأبلغ وأجمل، لتخفيف الكلام وجعله أكثر انسيابًا،وكان النحويين أكثرهم إيجاز نحو قول المبرد:«ألا ترى أن النحويين لا يقولون:قام هند، وذهب جاريتك ويجيزون:حضر القاضي اليوم امرأة يافي فيجيزون الحذف مع طول الكلام،لأمهم يرون ما زاد عوضا مما حذف»[3]

1سيبويه، الكتاب،ص291

2أبي العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب،تح محمد الخالق عضيمة،القاهرة، (دط)، 1415هـ، 1994،ج2، ص336

3 المرجع نفسه، ص337

النحويون يجيزون الحذف في اللغة العربية في حالات معينة،مثل عندما يكون المعنى واضحا من السياق، أو إذا كان الحذف لا يؤثر على الفهم في بعض الأحيان يكون الحذف أسلوبا لغويا لتخفيف الكلام أو تسهيل الفهم،خاصة إذا كان النص طويل.

3.1.2.الحذف للأعراب

ويقصد به حذف أحد مكونات الجملة مع بقاء العامل الإعرابي، يأتي هذا الحذف عندما يحذف لفظ من الجملة ويقدر في الإعراب ويحدد موقع إعرابي لما قبله أو بعده ويعتمد على السياق ما دل عليه المعنى، مثل الحذف في حالة الجزم، ومن ذلك حذف الحركة نحو:ألم أكتب وحذف الحرف مثل:حذف النون في الأفعال الخمسة في حالة النصب أو الجزم، نحو:(لم يلعبوا)وحذف لام الفعل الناقص في حالة الجزم،نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾[القصص: 88][1]

يظهر الحذف في حالة الجزم في عدة مواضع من الفعل المضارع، ويعد من العلامات الإعرابية المعتمدة في اللغة العربية فمن ذلك حذف الحركة كما في قولنا"لم أكتب"، حيث جزم الفعل المضارع بلم، فحذفت حركة الرفع الأصلية (الضمة) وحل محلها السكون، وهو ما يعرف بحذف الحركة ومن صورها أيضا حذف الحروف مثل حذف "النون" من الأفعال الخمسة عند الجزم أو النصب كما في قوله "لم يلعبوا"، فالفعل يلعبون جزم بـ"لم" وعلامة جزمه حذف النون، وهناك أيضا حذف الفعل الناقص كما في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾[القصص: 88]،وهذا النوع من الحذف يفهم من السياق ويقدر في الإعراب لإكمال المعنى وزيادته بلاغة وإختصارا.

4.1.2. الحذف للتركيب

إن الإدماج الذي يطرأ على بعض التراكيب إضافة أو مزجا ويعد من الأسباب التي تسهم في وقوع الحذف داخل بنية الجملة لما ينشأ عنه من تداخل دلالي أو تركيبيا يغني عن ذكر بعض العناصر

1سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، شبكة الألوكة،2007/10/9م-1428/9/20هـ

الصريحة، فقد تحذف تاء التأنيث أو ياء المتكلم خاصة في التركيب الإضافي، نحو قوله تعالى:﴿ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾[نوح: 28]،وقوله أيضا:﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾[الأنبياء: 73]والأصل "رب" و "إقامة"، ويقتصر الحذف في هذا التركيب على بعض الحروف الياء والتاء دون أن يشمل عناصر أخرى في جملة من أجل التخفيف والإقتصاد في الكلام وتسهيل النطق وتسريع التواصل دون الإخلال بالمعنى، يقول أبو المكارم في ذلك:« الحذف هو عملية إسقاط لصيغ داخل البنية التركيبية للنص في بعض المواقف اللغوية وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوية، يتحقق بسلامة التركيب وفقا للقواعد، ويظر في مواقف لغوية مختلفة»[1]

يتحدث القول عن بعض الصيغ التي يمكن حذفها من الجملة اعتمادا على السياق دون أن يؤثر ذلك على التركيب أو القواعد النحوية لأن السياق يعوض هذا الحذف ويحذف ذلك لأسباب متعددة منها الاختصار،تفادي التكرار أو لوجود قرائن لفظية أو سياسية تغني عن ذكر المحذوف.

2.2. شروط الحذف:

يحدث الحذف استنادا إلى شروط محددة تستوجب وقوعه وسنتطرق باختصار إلى أهمها:

1.2.2.وجود دليل على المحذوف

يعد من أبرز الشروط التي يستند إليها الحذف ومعناه أنه يمكن أن يستغنى عن النطق بالعناصر المحذوفة بفضل القرينة الدالة عليها، ويقول ابن الأثير في هذا الصدد: «والاصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف ، فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب».[2]وهذه القرينة تكون إما "قرينة حالية" أي الحال أو" قرينة لفظية "أي مقالية حيث قال فيهما الاستراباذي: « القرينة الدالة على تعيين المحذوف

1ينظر:علي أبو المكارم،الحذف والتقدير في النحو العربي،ص200

2 ابن الاثير ابو الفتح ضياء الدين،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، (دط)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الثاني الحلبي وأولاده،مصر، 1358هـ 1939م،ج2، ص81

قد تكون لفظية كما إذا قال شخص من اضرب فتقول زيدا وقد تكون حالية كما إذا رأيت شخصا في يده خشبة قاصدا لضرب شخص فتقول زيدا[1]»،فالقرائن اللفظية هي العناصر اللغوية التي تساعد في تحديد المعنى داخل السياق، أما القرائن الحالية هي الأدلة غير الفظية التي تقترن بالنص وتؤثر في دلالته، تعتمد على السياق وحال المتكلم والمخاطب.

وعلم المخاطب تعتبر كنوع من القرائن وهو كما ذكر عبد الرحمان الحاج صالح: «ثم إن علم المخاطب هو علمه بمواضع الكلم في الكلام فهو علمه بحدود الكلام ومواقع عناصره وهو مما اكتسبه ويدخل في ملكته اللسانية وهو علمه غير النظري باللغة وكيفية استعمالها ودرجة إجادتها. فيكون استأنس بأن بعض هذه المواضع يكثر فيها الحذف[2]»، أي المعرفة التي يمتلكها المتلقي حول بنية الكلام وعلم المخاطب بمواضع الكلم أي ادراكه لمواضع الكلمات داخل التركيب اللغوي وفهمه للعلاقات النحوية والدلالية بينها وأن هذه المعرفة هي مهارة مكتسبة من خلال الممارسة والتفاعل مع اللغة ، وهذا المفهوم يرتبط ارتباطا وثيقا بالقرائن اللفظية والعقلية، حيث يعتمد فهم الكلام على ما يعرفه المخاطب مسبقا.

2.2.2. وجود غرض من الأغراض التي تدعوا إلى الحذف

ويقصد به أن يتحق أحد الأغراض الداعية للحذف فلا يكون الحذف في القول عبثا وأن يكون للحذف فائدة تتحق من ورائه وهي الحسن والجمال التعبيري

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ 103وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ104قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ105﴾[الصافات: 103،104،105] فجواب لما هنا المحذوف، والغرض هنا هو الاختصار الذي يحمل المعنى الكثير باللفظ اليسير .

1 رضي الدين الاسرباذي،شرح الكافية في النحو، منشورات مرتضوى، الطهران، 1989، ص129

2 عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر 2012م، ص57

3.2.2. ألا يؤدي إلى اللبس.

ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية:« اللبس والالتباس كلاهما اختلاط الأمر حتى لا يعرف له وجه، وهو في النحو كذلك، حيث يستعمل هذا التعبير في الاستعمالات التي تلتبس السامع بحيث لا يدرك المراد من القول.وله عوامل عديدة منها: خفاء الإعراب بسبب كونه تقديرا أو محليا ومنها:عدم وجود القرينة التي تصرف إلى المراد وتعينه»[1]

نعي من هذا أن اللبس يحدث في الكلام عند حذف عنصر أو أكثر من الجملة، ولهذا تُشترط القرينة المصاحبة للكلام لضمان فهم المعنى، إذ لا يستطيع المخاطب إدراك العناصر المحذوفة إلا من خلالها. فإذا غابت القرينة أو لم تكن كافية لتقدير المحذوف، امتنع الحذف

فاللغة العربية تراعي في تركيبها تجنب الحذف الذي يؤدي إلى اللبس

4.2.2. أن لا يكون عوضا عن شيء محذوف.

فإذا كان العنصر الذي يراد حذفه عوضا عن عنصر آخر محذوف فإنه في هذه الحالة يمتنع الحذف، لأن المعوض جاء لينوب مناب المحذوف فإن حذفه مناف للغرض من جوده. فلا تحذف ما في "أما أنت منطلقا انطلقت" ولا كلمة لا في قولهم " افعل هذا إما لا "، ولا التاء من عدة وإقامة واستقامة، فأما قوله تعالى: ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾[الأنبياء: 73] فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لأنع عوض أو كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان، ومن هنا قال ابن مالك: إن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من أدعو وأنادي لإجازتهم حذفها[2]

1 محمد سمير نجيب البلدي،معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ط1، 1405هـ 1985م، باب اللام ص 200

2 ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،1411هـ 1991م، ص 699 700

5.2.2. ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر

ويقول ابن جني في ذلك: «حذف الحروف ليس بالقياس، وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها كنت مختصرا لها هي أيضا، واختصار المختصر اجحافا له »[1]، فكل ما يساعد على اختصار الكلام لا يجوز لنا حذفه.

3.2.. أنواع الحذف:

يتضمن الحذف الأسماء والأفعال، والحروف والجمل أيضا كما ذكر ابن جني ذلك قائلا:«قد حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته»[2]

1.3.2. الحذف الإسمي:

يشير الحذف الإسمي إلى إسقاط إسم من الجملة عندما تكون هناك عناصر أخرى تؤدي دوره مما يتيح وضوح المعنى دون الحاجة إلى التصريح بالإسم. يعد هذا النوع جزءا من التراكيب النحوية والبلاغية في للغة العربية. وكما ذكر أحمد عفيفي قائلا:« ويقصد به حذف إسم داخل المركب الإسمي»[3]

والحذف الإسمي عدة مواضع نذكر منها ما يلي:

- **حذف المبتدأ والخبر:**

يتم حذف كل من المبتدأ والخبر عندما يكون هناك دليل يشير إليهما، سواءا كان الحذف جائزا أو واجبا بحسب السياق، وفيهما يقول ابن مالك في الألفية:

---

1 أبو الفتح عثمان بن جني ،الخصائص، تح مُحَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج2، (دط)، (دت) ، ص287

2 المرجع نفسه، ص360

3أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001م،ص127

وحذف ما يعلم جائز،كما تقول زيد بعد "من عندكما"

وفي جواب كيف زيد قل دنف فزيد إستغنى عنه إذا عرف[1]

– حذف المبتدأ جوازا:

في قوله تعالى:﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ، مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ، فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَّنضُودٍوَظِلٍّ مَّمْدُودٍ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[الواقعة:من 27-33]

بالتأمل في نص"سدر مخضود" جاءت بعد استفهام عن منزلة المتقين ونعيمهم، تتضمن محذوفا في موقع محكوم عليه بخبر، تقديره"هم" فهو إذا مبتدأ، وحذف لأنه معلوم من القرينة الدالة عليه وهي وروده في جواب الاستفهام، مع عدم تأثر المعنى بحذفه

قولنا: في الدار رجل، والتقدير:هناك رجل في الدار

وفي قولنا في من اشتهر بصفة معينة:" في خلاَفته عَدلٌ وَحَزم" ونقصد أمير المؤمنين عمر، وقد حُذف لتعينه من السياق فقد بلغ الذروة فيما وصف به.

ومن أمثلته قوله تعالى:﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ ﴾[الأحقاف: 35]، أي ذلك أو هذا بلاغ، وهو كثير[2]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ﴾[المائدة: 38] المبتدأ المحذوف هنا هو" الحكم "والتقدير:حكم السارق والسارقة تقطعوا أيديهما.

وقوله تعالى:﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ 5 نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ6﴾[الهمزة:5، 6]التقدير:هي نار الله فنار هي خبر لمبتدأ محذوف.

1مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية، دار غريب القاهرة، 2003م،ص261

2ابن جني، الخصائص،ج2، ص362

ومنه نجد أن المبتدأ يجوز حذفه لوجود قرينة دالة عليه وذلك إذا وقع في جواب الاستفهام أو في جواب الشرط مقترن بالفاء، أو إذا كان متعينا مفهوما من السياق حيث أن الخبر خاص به، أوإذا كان واردا بعد القول.

- **حذف الخبر جوازا:**

قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾سورة الرعد35

نلاحظ أن عبارة "أكلها دائم وظلها" مكونة من جملتين اسميتين الثانية معطوفة على الأولى وتشتركان في حكم واحد وهو لفظ"دائم" فحذف من الجملة الثانية لدلالة الجملة الأولى عليه

ومثلا عند السؤال: من الفائزة في المسابقة الثقافية؟ فأجبت: مريم

فنلاحظ أنه في جواب الاستفهام لم يذكر إلا المبتدأ "مريم" وقد حذف الخبر الذي هو "الفائزة" فقد حذف الخبر لدلالة السياق عليه، والتقدير: مريم الفائزة.

وفي قولنا: اتجهت إلى جامعتي فإذا المطر، نلاحظ أن المبتدأ ورد بعد إذا الفجائية وقد حذف الخبر وذلك لوجود قرينة حالية تدل عليه و الذي تقديره:"هاطل" أو "يهطل".

ومن هذا نستنتج أن الخبر يجوز حذفه إذا كان في جملة معطوفة على نظيرتها ويشترك المبتدأ فيهما على حكم واحد، فيحذف الخبر في الجملة الثانية لدلالة الأولى عليه، ويجوز حذف الخبر أيضا في جواب الاستفهام أو إذا كان المبتدأ مذكورا بعد "إذا" الفجائية

- **حذف المبتدأ وجوبا:**

يحذف المبتدأ وجوبا في حالات، وهي:

1-عند قطع النعت إلى الرفع المدح أو الذم، نحو: مررت بزيد الكريم، أي:هو الكريم، وجب الحذف لبيان الغرض من المدح والذم.

2-في أسلوب المدح المدح أوالذم إذا كان المخصوص بالمدح والذم مؤخرا، نحو: نِعم الخلق الصدق وبئس الخلق الخيانة، أي هو الصدق ..وهو الخيانة.

3-أن يكون الخبر مصدرا صريحا يؤدي معنى فعله، نحو قوله تعالى:﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[يوسف: 18]والتقدير صبري صبر جميل.

4-أن يكون الخبر صريحا في القسم نحو:"في ذمتي لأذاكرن" والتقدير: يمين أو قسم في ذمتي. [1]

- **حذف الخبر وجوبا:**

يحذف الخبر وجوبا في حالات هي:

- إذا وقع المبتدأ بعد لولا: في قوله تعالى:﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[البقرة: 64]، فالخبر هنا كون عام لافائدة من ذكره فوجب حذفه وتقديره "موجود أو حاصل"
- إذا كان المبتدأ نصا في اليمين:

لَعُمرك ما ضَاقت بلادٌ بأَهلها ولَكنّ أخلاَق الّرجال تضيقُ

نجد أن لفظ "لعمرك" استعملت لليمين والقسم وهذا شائع واتصلت بلام الابتداء فتعين عليها أن تكون المبتدأ فالمبتدأ هنا يدل على الخبر وقد استغني على الخبر لوجوب حذفه وأن السياق دال عليه والتقدير: لعمرك قسمي

1الدرر السنية، مواضع الحذف المبتدأ وجوبا، علوي بن عبد القادر السقاف،بتاريخ 13أفريل2025، السا 00:35 ، https://dorar.net

- **حذف الصفة:**

بالإمكان حذف الصفة إذا كان هناك دليل يفهم منها، يقل حذف النعت لأن غرضه هو بيان صفة المنعوت وبالتالي يحذف نادرا ، أما حذف المنعوت فيجوز لأنه يمكن إقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل، مثال ذلك :«جاء الحاكم» والتقدير: جاء الرجل الحاكم، فلفظة الحاكم تغني عن المنعوت تماما.

ونرى حذف النعت في قوله تعالى:﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾[البقرة:71] والتقدير: الآن جئت بالحق البين.

ومن حذف الصفة قوله تعالى:﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[الكهف: 79] والتقدير: يأخذ كل سفينة صالحة أو صحيحة بدليل قوله قبله ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبها﴾قال سعيد بن جبير كان ابن عباس ﷺ . يقرأ:وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فحذفت الصفة لضيق المقام.[1]

وهذا النوع من الحذف أعنى وجود الصفة وهي قليلة في الكلام لمكان استبهامه.

- **حذف المضاف والمضاف إليه:**

من حذف المضاف ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر: 22] التقدير:جاء أمر ربك.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾[سبأ: 15] والتقدير: في مواضع سكناهم، وفي حذف المضاف إيحاء بما هي في مساكنهم ذاتها من أسباب الترف والتنعم [2]

1مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن الكريم القاهرة، (دط)، ص92

2ابن جني، الخصائص،ج2،ص72

وفي قوله تعالى:﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾[طه: 96]، أي من تراب أثر حافر فرس الرسول.

وقد حذف المضاف إليه في قوله تعالى:﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾[الروم: 4]، أي من قبل ذلك ومن بعده.

- **حذف المفعول به:**

كقوله تعالى:﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضحَكَوَأَبكَىٰ 43 وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحيَا44﴾[النجم:43, 44] فبعد كل فعل مفعول به محذوف.[1]في هذه الآيات نجد أن الأفعال: أضحك، أبكى، أمات، أحيا هي أفعال متعدّية، أي أنها تحتاج إلى مفعول به ليكتمل معناها، ولكن المفعول به لم يُذكر في النص، بل حُذف لكونه مفهوماً من السياق، فالفاعل"هو" أي الله والمفعول به المحذوف "الناس" أو" الإنسان"،أي هو الذي أضحك الناس.

وفي قوله تعالى:﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[الضحى: 3]،والتقدير: ما ودعك ربك وما قلاك فالمفعول به المحذوف هو الضمير "ك" العائد على النبي مُحَمَّد ﷺ.

2.3.2.الحذف الفعلي:

أي أن العنصر المحذوف يكون عنصرا فعليا[2]،يعني أن الفعل نفسه قد حُذف من الجملة لكن دلالته موجودة في السياق أو مفهومة عند المتلقي، وغالبًا يكون ذلك من أجل الإيجاز أو البلاغة.

يمكن حذف الفعل في بعض الحالات التي تستدعي ذلك، وذلك عندما يكون ضمن إجابة مفهومة دون الحاجة إلى التصريح به مثال ذلك:ماذا تريد؟ المال الذي دينتك إياه، والتقدير: أريد

1أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص215

2أحمد عفيفي، ص127

المال.وفي قوله تعالى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[العنكبوت: 63]والتقدير هو: نزله الله

وكذلك يحذف الفعل جوازا ويبقى فاعله، إذا أجيب به جملة فعلية منفية وقد استشهد له النحاة بقول الشاعر:

تجلدت حتى قيل لم يعرف قلبه من الوجد شيء قلت:بل أعظم الوجد

والتقدير:بل عراه أعظم الوجد، فأعظم هنا فاعل لفعل محذوف جوازا

وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى جواز حذف الفعل بقوله:

ويرفع الفاعل فعل أضمرا كمثل:(زيد) في جواب من قرأ[1]

ومعناه أن الفاعل يمكن أن يبقى مذكورًا في الكلام ومرفوعًا حتى لو لم يُذكر الفعل، لأن الفعل يكون محذوفًا ومفهومًا من السياق ومُقدّر في الذهن،وهوالذي جعل الاسم بعده مرفوعًا لأنه فاعله.

ومن أمثلة الحذف أيضا ما تناوله سيبويه في باب ما ينصب على إضمار الفعل المتروك في غير الأمر والنهي فقال:«وظن ذلك قول العرب: أما أنت منطلقا إنطلقت معك....وقال الشاعر العباس بن مرداس:

أبا فراشة أما أنت فأنفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

فإنما هي أن ضمت إليها"ما" وهي ما التوكيد، ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل »[2]

1ينظر:مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية،دار غريب،القاهرة، (دط)،2003م،ص261

2باكير مُحَمَّد علي،أسلوب الحذف في الجملة الفعلية،kitabi، 2021م،ص24

3.3.2.الحذف الحرفي:

يشير الحذف الحرفي إلى حذف بعض الأحرف أو الأدوات ويحدث هذا لتخفيف النطق وتحقيق التناغم الصوتي، وقد حذف الحرف في الكلام على ضربين:

أحدهما حرف زائد على الكلمة مما يجيء لمعنى والآخر حرف من نفس الكلمة «وقد تقدم في ما مضى ذكر هذا الضربين بما أغنى عن إعادته ومضت الزيادة في الحروف وغيرها »[1]. ومن أمثلة ذلك الحذف في حروف العطف وحروف الجر أو واو الحال أو الفاء الواقعة في الجواب، أو حرف النداء.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ﴾[الأعراف: 155]

المحذوف هو حرف الجر"من"،والتقدير:واختار موسى من قومه

وقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجو كلامكم علي إذا حرام

و المحذوف هنا هو"على" ،والتقدير:تمرون على الديار ولم تعوجوا

وحذف همزة الإستفهام كما في قوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[الشعراء: 22]، التقدير:أو تلك النعمة تمنها.

وحذف "لا"في قوله تعالى:﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[النساء: 176]

والتقدير هنا أي أن لا تضلوا فحذفت لا.

4.3.2.الحذف الجملي:

1ابن جني،الخصائص،ج2،ص380

نوع من الحذف، لكنه لا يقتصر على حذف كلمة أو حرف، بل يتعدى ذلك إلى حذف جملة كاملة يُفهم معناها من السياق، ويكون هذا في عدة مواضع نذكر منها:

- **حذف الشرط أو جوابه:**

ونجد هذا في قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ38لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ39﴾[الأنبياء:38 39]هنا قد حذف جواب"إن" وجواب"لو".

والتقدير: إن كنتم صادقين أخبرونا عن وقت قيام الساعة، لو يعلمون الوقت الذي يستعلمون عنه، وهو وقت صعب شديد، فحذف اختصارا لما في الكلام من بسط[1]

- **جملة القسم:**

في قوله تعالى:﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾[النازعات: 1]،والتقدير:أي" لتتبعن" بدليل ما بعده

وفي قوله تعالى:﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[النور:55]، جواب لقسم محذوف والتقدير:وعدهم الله وأقسم لسيتخلفنهم فحذف لدلالة الجواب عليه

وحذف الجملة في قول الراجز:

قالت بنات العم يا سلمى وإنن كان فقيرا معمدا قالت وإنن[2]

حذفت الجملة لأن الموقف اللغوي واضح وقد أدي المعنى،والتقدير:وإنن كان فقيرا معمدا لا إحراج في ذلك أو غيرها

1ينظر:مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم،ص118

2محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،ص264

وأيضا قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ﴾[النحل: 30]،والتقدير هنا هو: أنزل ربنا خيرا.

3. أغراض الحذف:

يعد الحذف أحد الأساليب البلاغية المستخدمة في اللغة العربية ويهدف إلى إزالة بعض الكلمات أو العبارات من الجملة دون أن يؤثر ذلك على المعنى المقصود ويتعدد استخدامه في النصوص لتحقيق عدة أغراض دلالية وبلاغية وهي كثيرة منها:

1.3.التخفيف:

التخفيف في اللغة العربية ظاهرة تهدف إلى إزالة ثقل من الكلمات أو التراكيب من أجل تسهيل النطق وجعل اللغة أكثر سلاسة وسهولة دون الإخلال بالمعنى بالعام للجملة، مقال ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾[البقرة: 21]، ويحذف حرف النداء في بعض الأحيان لتصبح أيها الناس وفي قوله تعالى أيضا: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[سبأ: 33]، والتقدير بل مكركم في الليل والنهار.[1]،الحذف هنا من أجل تخفيف الكلام.

ويقول إبن جني في هذا الشأن :«فإذا كان المحذوف للدلالة عليه عندك بمنزلة الظاهر قد يسمح بتوكيد الضمير المحذوف، نحو قولك "الذي ضربت زيد يمكن استبداله بنفسه، فتصبح ضربت نفسه زيد، فهذا غير جائز وليس ذلك، لأن المحذوف غير واضح بل لأمر آخر وهو أن الحذف هنا الغرض منه التخفيف لطول الكلام » [2]

1سيبويه، الكتاب، ص112

2ينظر: ابن جني،الخصائص، ج1، ص287

نلاحظ أن الحذف في جملة /الذي ضربت زيد / لم يكن عشوائيا بل هدفه التخفيف من طول الكلام لذلك لا يجوز أن تؤكد الضمير المحذوف بلفظ نفسه لأن هذا يعيد الإطالة التي أردت تجنبها

فالحذف هنا ليس كأننا ذكرنا الكلمة ثم حذفناها بل هو أسلوب بلاغي يساعد في جعل الكلام أخف وأوضح.

2.3. الإيجاز والإختصار:

هما أسلوبان يستخدمهما الكاتب أو المتحدث من أجل التعبير عن معاني كثيرة بلفظ مختصر وواضح، ويقع الإيجاز والاختصار غالبا في القرآن الكريم لزيادة تأثيره وجعله قابلا للفهم

ويقول إبن قتيبة في ذلك:«أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له، كقوله تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ ﴾[البقرة: 93]، أي حبه،

وقوله أيضا :﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ ﴾[البقرة: 197]أي وقت الحج، وقوله تعالى:﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾[الإسراء: 75]،أي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وقوله أيضا:﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ ﴾[الحج: 40]، فالصلوات لا تهدم وأنما أراد بيوت الصلوات وقوله:﴿ مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾[مُحَمَّد: 13]

أي أخرجك أهلها، وقال:﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾[التوبة: 19]أي: أجعلتم صاحب سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن ؟ ويكون يريد أجعلتم سقاية كإيمان من آمن بالله وجهاده»[1]

وفي كتاب طاهر سليمان حمودة قوله أيضا:﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[مريم: 12]وقبله محذوف مطول تقديره: فلما ولد يحي ونشأ وترعرع قلنا له...إلخ [2]

1عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص162

2طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص101

الهدف من الحذف هنا هو إختصار الجملة دون فقدان المعنى وتجنب التكرار لأن المعنى كان واضحا من السياق دون الحاجة إلى ذكره بشكل صريح

3.3.الاتساع:

هو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار وهذا الاختصار يؤدي إلى نوع من المجاز بسبب استخدام كلمة عبارات في سياق غير معهود ليشمل معاني وتفسيرات متعددة،مثال ذلك قصيدة أبو القاسم الشابي: «إذاَ الشَّعبُ يَومًا أرَاد الحَياة »[1]

في هذه الجملة تم حذف العديد من الكلمات التي يمكن أن تضيف تفصيلات إضافية لكن الشاعر اختار أن يترك الجملة مختصرة وترك للقارئ حرية توسيع معناها.

ويقول علي أبو المكارم:«الإتساع العامل فيه بحاله وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف أو الظرف مقام الإسم نحو:﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَاۖ﴾[يوسف: 82]

بمعنى: أهل القرية.[2]

يتضح من هذا القول عن جواز استخدام المضاف إليه أو الظرف في مكان المضاف أو الإسم في بعض الحالات ويحدث هذا التوسيع حينما يكون العامل مثل الفعل أو الحرف واسعا بما فيه الكفاية ليشمل ما هو غير مذكور بشكل مباشر وهذا النوع من الحب في جعل الناس أكثر عمقا ويعطي مساحة للقارئ لتفسير المعنى بطريقة أوسع بما يساهم في تعزيز الأثر العاطفي للنص.

4.3. التفخيم والإعظام لما فيه من إبهام:

وذلك بتفخيم شأن المحذوف وإعظام قدره ويلجأ إلى هذا الحذف عندما يكون في الكلام تهويل وتعجيب في النفوس وترك العقول تقدر الأمور بناءا على خيالها،مثال ذلك قول

1أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، (د.ت).

2علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص202

تعالى:{الْحَاقَّةُ(1)مَا الْحَاقَّةُ(2)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ(3)}[الحاقة 1,2,3]بدأ قوله تعالى بلفظ غامض "الحاقة" دون توضيح معناها ثم أعقبها بتفخيم وتعظيم "ما الحاقة" لبث الخوف والرهبة ثم زاد التعظيم "وما أدراك ما الحاقة" مما يهيئ السامع لإستقبال أمر عظيم، وكذلك قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[الزمر: 70]،فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته [1] الحذف في عبارة إذا جاء ها وفتحت أبوابها فيه تعظيم لما سيحدث بعد ذلك،فبدل أم يذكر ما يلقاه الداخلون من مشاهد وأهوال أو نعيم ترك الجواب محذوفا عمدا لأن الأمر عظيم بقوف الوصف فلا تستطيع الكلمات أن تنقله كما هو وترك السامع يتصور ما يحدث فالحذف أحيانا يكون أبلغ من القول لأن المعنى يكون أعظم من أن يقيد بعبارات محددة .

5.3.قصد البيان بعد الإبهام:

قد يعتمد الكاتب أو المتحدث حذف بعض التفاصيل من كلامه ثم يتدارك الأمر بتوضيح أو بيان هذه التفاصيل ليصبح المعنى أكثر وضوحا، مثل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ ﴾[الأنعام: 35]، والتقدير: لو شاء الله أن يجمعهم على الهدي لجمعهم، فمفعول المشيئة محذوف لقصد البيان بعد الإبهام، ويقول عبد القاهر الجرجاني موضحا هذا العنصر بتعليقه على بيت البحتري:

لو شئت لم تفسد سماحة حاتم كرمًا، ولم تهدم مآثر خالد

لو شئت أن تفسد سماحة حاتم لم تفسدها ، ثم حذف ذلك في الموضع الأول إستغناءا بدلالة ما جاء بعده وهذا أمر واضح لمن تعلمه في الحسن والغرابة في التعبير.وحكم البلاغة ألا ينطق بالمحذوف ولا يظهر في اللفظ بل يفهم من السياق، فمن تأمل العبارة ورجع بها إلى أصلها فقلنا "لو شئت أن لا

1طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص105

تفسد سماحة حاتم لا تفسدها " فالحذف هنا هو "أن تفسد بعد لو شئت لا يخل المعنى، وذلك لأن البيان بعد الإبهام وبعد التحريك له، يكون أبلغ وألطف ...دون الحاجة للتصريح له[1]

الواضح من شرح الجرجاني للبيت الشعري أنه يشير إلى أن هناك حذفا بلاغيا لكن المعنى يبقى واضحا من السياق ويجعل القارئ أو المستمع يكمل المعنى بنفسه وهذا ما يسمى في البلاغة "البيان بعد الإبهام" ، وبعد من الأساليب الرفيعة في التعبير لأنه يظهر المعنى بشكل أعمق، فالحذف أحيانا يكون أبلغ وأجمل من الذكر.

6.3 الجهل بالمحذوف:

الحذف من الظواهر اللغوية يستخدم لزيادة الإيجاز، لكنه قد يتحول إلى عيب إذا أدى إلى غموض المعنى، كما هو الحال في الجهل بالمحذوف، ويقصد به حذف عنصر من الكلام دون وجود ما يدل عليه بوضوح. كما يضعف الفهم، ويخل بالتواصل اللغوي، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[ص:32]، الآية تتحدث عن الشمس، لكن لم تذكر صراحة، فقيل حتى توارت بالحجاب،أي الشمس، وهذا الحذف الذي اعتبروه جهل بالمحذوف قالوا بأن المحذوف هو الشمس ولا يدل عليه السياق بشكل مباشر، مما قد يؤدي إلى غموض عند من لا يعرف القصة،«وقد يكون الجهل بالمحذوف سبب للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف الفاعل للجهل به نحو سرق المتاع ، وقيل فلان»[2]

أحيانا لا نذكر أحد عناصر الجملة خاصة الفاعل لأن المتكلم يجهله أي أن الحملة تركز على ما يتلقي الفعل و المفعول به ويحذف الفاعل لأن المتكلم يجهله ولا يريد ذكره، والهدف من هذا

الحذف بيان قدرة اللغة على التكيف مع السياق والموقف من خلال حذف مالا يلزم ذكره دون الإخلال بالمعنى أو القاعدة.

1ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص163-164

2طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص110

7.3. تحقير شأن المحذوف:

هو أسلوب بلاغي يستخدم في اللغة العربية ويعني أن المتكلم يتعمد حذف شيء مثل إسم أو فعل أو وصف لإظهار عدم أهميته أو تحقير شأنه، وكأن الشيء المحذوف لا يستحق الذكر،كقوله تعالى:﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[يوسف: 16]،حذف الفاعل هنا وهم إخوة يوسف وذلك تحقير لهم وتقليل من شأنهم بسبب ما إرتكبوه في حق أخيهم.

وقول طاهر سليمان حمودة في ذلك:« من أمثلة الحذف الفاعل أن يسند الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيرا لشأن المحذوف،كقولهم: أوذي فلان إذا عظم هو وحقر من آذاه »[1]

أحيانا يحذف الفاعل عمدا ويبنى الفعل للمجهول ويسند إلى نائب الفاعل وهذا الحذف ليس فقط لأسباب نحوية بل لأغراض بلا غية منها:تحقير الفاعل أو تقليل من شأنه أو إستخفاف به ومثال أوذي فلان يوضح ذلك حيث لم يذكر من تسبب في أذيته تحقيرا له، وذكر المتأذي تعظيما له كأن القائل يقول: فلان أوذي من شخص لا يستحق حتى الذكر.

8.3.شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء:

المحذوف هنا لا يحتاج لذكره لأن شهرته بلغت مبلغا عظيما حتى أصبح ذكره كعدمه، ويقول الزمخشري:« هو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال والحمل عليه قراءة حمزة: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾[النساء: 1]، لأن هذا مكان الشهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ».[2]

1طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص107

2 مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 150

ويتضح من خلال هذا القول أن دلالة الحال قد تكون أبلغ من دلالة اللفظ إذ يفهم المعنى من السياق دون الحاجة للتصريح به ونجد في قراءة حمزة تساءلون به والأرحام، حُذف حرف الجر "الباء" قبل الأرحام،اعتمد على شهرة استعماله مع المعطوف عليه فدل السياق على المعنى

9.3.صيانته عن ذكره تعظيما وتشريفا:

قد يكون الحذف بقصد صيانة المحذوف عن الذكر تشريفا له كقوله تعالى:﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ 23 قَالَ رَبُّ السَّمَاوَات ﴾ [الشعراء:23، 24] الآيات حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي :هو رب، الله ربكم، الله رب المشرق والمغرب. لأن موسى- عليه السلام – استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما. [1]

وكذلك قوله ﷺ: { من ابتلى من هذه القاذورات بشيء، فليستتر بستر الله }[2] فالفعل ابتلى أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله وهو لفظ الجلالة صيانة له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمي فيه الذوب باسم القاذورات لما في ذلك من بلاغة وأدب في التعبير إذ لا يناسب أن يذكر اسم الله تعالى أو يشار إليه وذلك تعظيما وتشريفا له.

لقد تعددت أغراض الحذف إلا أنها جاءت كلها لداع الاختصار وكذلك لتؤثر في النفوس لبلاغتها الرائعة فتجعل الفرد يتذوقها ويتلذذ بذلك لمدى سلاسة ألفاظها وسهولة معانيها.

1المرجع نفسه، ن ص.

2 رواه البهيقي والحاكم وصححه السيوطي وحسنه الألباني

الفصــل الثـانـي: تجليّات ظاهرة الحذف وأبعاده الدّلاليّة في ديوان "وحي الألم" لعبد الملك بومنجل"

1. عبد الملك بومنجل وديوانه "وحي الألم"

1.1: التعريف بالشاعر

1.2: التعريف بالديوان

3.1 البعد الدلالي للحذف في الدِّيوان

2. تجلّيات الحذف في الدّيوان:

2.1: حذف الكلمة

1.1.2 الحذف الاسمي

2.1.2 الحذف الفعلي

2.2 حذف الحرف

3.2 حذف الجملة

تجلّيات ظاهرة الحذف وبُعدها الدلالي في ديوان"وحي الألم" لـ عبد الملك بومنجل

توطِئة:

ظاهرة الحذف في الشّعر هي إحدى الظواهر اللغوية الشائعة التي تظهر فيه وتعد جزءًا من تِقنيات البناء الشعري .

يتمثّل الحذف في إخفاء كلماتٍ أو أحرف من البيت الشعري دون المساسِ بمعناه أو تأثيره البلاغي في الشعر، ويتمُّ استخدام الحذف لإضفاءِ جماليّة وتأثير خاص على الشعر.

وبعد الحذف، تظهر العديد من الدّلالات الشعرية التي تعزز البعد الجمالي والدلالي للقصيدة فَقد يسهم الحذف في تعميقِ المعنى المراد توصيله، وإبراز الأفكار الرئيسة بشكل أكثر تركيزًا وجاذبيّة. كما يُمكن للحذف أن يضيف لمسةً من الغموض والفخامة إلى الشَّعر، مما يثري تجربة القارئ ويعزز الفهم العميق للنص الشعري، بشكل عام، يمثّل الحذف في الشعر طريقةً فنيةً تستخدم لتحسينِ التواصل الشعري وتعزيز جاذبية النص، وتأثيره الفني على القارئ، وكان لظاهرة الحذف حضورٌ جليّ في ديوان "وَحي الألَم" لـ عبد المالك بومنجل، وسنتطرق إلى مواضع هذا الحذف فيه بإعطاء نماذج لكل نوع ومحاولة ذكر البعد الدلالي له

1- عبد الملك بومنجل وديوانه"وحي الألم"

1.1:التعريف بالشاعر

الدكتور عبد الملك بومنجل ولد سنة1970م،ببلدية ذراع القايد خراطة ولاية بجاية، تلقى تعليمه الأول في مدرسة القرية ثم إلى ثانويتها، كان يدرس الشعبة العلمية لكن ميولاته الشخصية كانت أدبية، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1988م، وهنا اختار رغبته الشخصية في دراسة الأدب، فدرس اللغة العربية وآدابها بجامعة تيزي وزو لمدة سبع سنوات، فاعتلى بعد ذلك بدرجة الماجيستير في الأدب المعاصر عن أطروحة عنوانها"شعر الحب والرفض بين مفدي زكريا ومصطفى الغماري"سنة 2006م، نال درجة دكتوراه الدولة تحت عنوان: "جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث" والتي نشرت في دار نشر عربية سنة 2010م.

-كانت أول بداياته عندما زاول مهنة التعليم بجامعة سطيف، حيث عمل أستاذا بشكل مؤقت خلال السنة الجامعية 1995-1996م، وبعد سنتين من الانقطاع حصل على وظيفة أستاذ مساعد بجامعة بجاية، وبعد خمس سنوات انتقل إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سطيف واستمر فيها إلى غاية حصوله على رتبة التعليم العالي سنة 2011م، ومدير مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده.[1]

من أهم مؤلفاته في الكتب:

- الابداع في مواجهة الاتباع

- مماطلة المعنى في شعر المتنبي(أنماطها ومداها)

-حوار الحضارات: تعارف وتثاقف

- حوارات في الشعر والنقد والفكر

[1]ينظر: جريدة البصائر، حسن خليفة، عدد117، الإثنين 27ربيع الثاني، جمادى الأولى 1939ه، الموافق ل15-26جانفي 2015م

– الجدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث في الشعر والنقد

ومن أهم أعماله الشعرية:

- ديوان الديكتاتور
- ديوان فليرحل الظلام
- عنا قيد الغضب
- أنت أنت الوطن
- وحي الألم
- حديث الجرح والكبرياء

1.2: التعريف بالديوان

–الديوان المدروس هو ديوان شعري من دواوين عبد الملك بومنجل عنوانه"وحي الألم"، نشر بواسطة مطبعة دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج بالجزائر،سنة2021م، يتألف من ثمانين(80)صفحة، تضمن واحد وثلاثين(31)قصيدة،جاءت القاصائد كلها عمودية،إلا أربعة قصائد من نمط الشعر الحر.

– يتضمن ديوان"وحي الألم" مجموعة من القصائد التي تعكس مشاعر الحزن والمعاناة التي يعيشها الإنسان، يسم شعرعبد الملك بومنجل بالعمق الفكري والعاطفي، ويستعمل صورا شعرية قوية ليعبر عن تجارب إنسانية وذاتية،وجل الصعوبات، ويشرح الألم الداخلي الذي يحمله كل مظلوم في بعض الأوطان العربية التي سلبت منها حقوقها، ويتاسف على حالهم وحال أمته، فنجده يشرح حزنه على أوضاع أمته وقضاياها البائسة والمحزنة.تعتبر قصائده جسرا يوصل بين الذات والتجربة الإنسانية بشكل عام،مما يجعله يلامس قلوب القراء.

وقد ألفَينا الشّاعر عبد المالك بومنجل، في ديوانه "وَحْيُ الأَلم" عمد على مُحاكاةِ مطلعِ مُعلَّقة امرئ القيس، التي يقول فيها" :قِفا نبك من ذِكرى حبيبٍ ومنزل ... بسِقطِ اللّوى بينَ الدَّخول فَحَوْمَلِ"[1]

ونجد أنّ بومنجل افتَتح مطلع قصيدته بمُقدِّمةٍ طلليَّةٍ ضمّنها عن امرئ القيس ،فقال " : قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرِ مُهَلْهِل

غَدَوْنا بهِ فِي العَالَمِين بِأَسْفَلِ "[2]

تبدو المقارنة بين مقدمة معلقة امرئ القيس وافتتاحية قصيدة عبد المالك بومنجل في ديوانه "وحي الألم" شديدة الجمال والعمق .

يبدو أنّ بومنجل قد انتقل ببراعة من تأثر بمعلقة امرئ القيس إلى إضفاء لمسة شخصية فريدة على إبداعه الشعري. عندما قال: "قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرِ مُهَلْهِل غَدَوْنا بهِ فِي العَالَمِين بِأَسْفَلِ"، قد امتزج فيها الحنين والشوق وعمق المشاعر بشكل مبهج ومؤثر. يبدو أنه استطاع إظهار احترامه وتقديره لامرئ القيس من خلال هذه الإشارة بطريقة مبدعة ومميزة .

إن هذه القدرة على تأثير وتأمل أعمال الشعراء الكبار تعكس إرثاً ثرياً في عالم الشعر، حيث ينتقل الجمال اللغوي والعاطفي من جيل إلى جيل .وهذه المحاكاة تكمن في توظِيفه أُسلوبين من أسلوب الشعر القديم، الأوّل هو المقدمة الطّلِلية (البكاء على الأطلال) والثّاني هو تضمين شعره ببيتٍ من أشعارٍ غيره. ممّا يُظهر لنا، احترافيّة بومنجل في توظيف أسلوبين من الشّعر القديم، المقدمة الطللية وتضمين شعر غيره في قصيدته، لِيَعكس احترامه العميق للتراث الشعري القديم ورغبته في ابتكار تجربة شعرية متميزة .

[1] جامع الكتب الإسلامية: الأدب والبلاغة _ شرح المعلّقات السبع للزّوزني، المجلد01، ص35.

[2] عبد الملك بومنجل: وحي الألم، ص73.

باستخدام المقدمة الطّللية، يعبر بومنجل عن الحزن والندم من خلال البكاء على الأطلال، مما يضفي على قصيدته طابعاً عميقاً من العواطف والغموض. هذا الأسلوب يجذب القارئ ويجعله يتأمل في المعاني الخفية وراء كلماته .

أما تضمين شعر غيره في قصيدته، فهو يعكس رغبة بومنجل في تكريم الشعراء الكبار وتسليط الضوء على إبداعاتهم. كما يضيف هذا الأسلوب طابعاً من التواضع والاعتزاز بالتراث الشعري الغني .

إنّ استخدامه لهذين الأسلوبين يظهر مدى تقديره للفن الشعري التقليدي وقدرته على دمجه ببراعة في إبداعاته الخاصة، مما يجعل قصائده غنية بالعواطف والمعاني المتعددة.

3.1 البعد الدلالي للحذف في الدّيوان:

ممّا لارَيْبَ فيهِ، أنّ الحذفَ يُستخدَم لأغراضٍ و"نقصد بأغراضِ الحذفِ الأهداف المقصودة للنّاطقين عندما يحذِفون، وإذا كان النُّحويون قد أولَوا عنايتهم ذكر أسباب الحذف وتفصيلِها، فإنّ أغراض الحذف قد تعرض لها البلاغيّون، وفصّلوا القول فيها "[1]

أيْ بمعنى أنّ الحذفَ في اللغة والأدب يُستخدم لأغراضٍ متعددة، ومن المؤكّد أنّ له أهدافًا معنوية تتعلّق بالتأثير والجمالية اللغوية .وعندما نتحدث عن "أغراض الحذف"، نقصد الأهداف الرَّمزية والشِّعرية والتَّعبيرية التي يرمُز إليها النَّاطقون عند استخدامِهم لتقنية الحذف .

فعندما يتناوَل النحويون أسباب الحذف ويوضِّحون تفصيلها، يمكن للبلاغيّين أن يستفِيدوا من هذه المعلومات لفهم أغراض الحذف بشكل أعمق. فالمفهوم النّحوي يقدم نقطةَ نظر تقنية حولَ كيفية ولماذا يتمُّ الحذف في اللغة .وعِندما يقوم البلاغيون بتقديم تفسيراتٍ بلاغية لأغراض الحذف، يمكنهم تحليل هذه الأهداف بطريقة تعبر عن الجوانب الفنية والدلالية للحذف .

[1] إبراهيم محمّد أبواليزيد خفاجة:ظاهرة الحذف في ضواءِ الاستعمال اللّغوي، مجلّة المجمع الجزائري للُّغة العربية، العدد الثّامن عشر، السنةالتاسعة، صفر 1435 هـ _ ديسمبر 2013 م، ص57.

بهذا الشّكل، يتحقق تفصيلُ المعاني والأغراض المرتبطة بالحذف، مما يعزز فهمنا الشامل لدورِ هذه التقنية اللغَوية والشعرِية في التّعبير والتأثير اللغوي، ويُسهم في تعمق فَهمنا للنُّصوص الأدبية بشكلٍ عامّ.

ونظرًا لكونِ ظاهرة الحذفِ اتّخذت مظاهرَ مُتعدّدة في اللُّغة العربية "فَلم تقتصِر على بنية الكلمات المفردة فقط، بل شمِلت أيضًا بنية الجُملة العربيّة والتّراكيب النحوية على اختِلاف أنواعها"[1]

معنى ذلك، أنّ ظاهرة الحذف في اللغة العربية تعتبر ظاهرة لغوية مهمة وواسعة النطاق، حيث تؤثر على مختلف جوانب اللغة بما في ذلك بنية الكلمات المفردة وبنية الجمل والتراكيب النحوية. هذه الظاهرة تعكس عمق اللغة العربية وتعقيدها، وتبرز مدى غناها بالتفاصيل والإمكانيات اللغوية المتعددة .

على مستوى بنية الكلمات المفردة، يمكن رؤية الحذف على وجهين: الحذف الصرفي والحذف النحوي. يتمثل الحذف الصرفي في تقديم الكلمة بشكل مختصر بعيدًا عن تفصيلات الوزن والإعراب، مما يضيف للنص إيقاعا وجمالا .

أما الحذف النحوي فيتعلق بإخفاء مفعول أو مضاف على سبيل الاختصار دون التأثير على المعنى العام للجملة .

بالنسبة لبنية الجمل العربية والتراكيب النحوية، فإن الحذف يمكن أن يحدث على مستوى المفردات والعبارات، مما يؤدي إلى تبسيط الجملة وجعلها أكثر سلاسة وجاذبية. يمكن أيضًا استخدام الحذف في التراكيب النحوية لتجنب التكرار وتحقيق التوازن الجمالي واللغوي في النص .

بهذه الطريقة، تظهر اللغة العربية كلغة غنية بالتقنيات والفنيات اللغوية، بما في ذلك ظاهرة الحذف التي تعكس مرونة وجمالية اللغة العربية وتجعلها لغة فريدة بإمكانيات واسعة للتعبير والإبداع

[1] المرجع السابق، ص51.

1.3: البُعد الدلالي لحذف الكلمة

حذف الكلمة في الشعر لدى عبد المالك بومنجل يمكن تحليله من الناحية اللغوية كونه استراتيجية تهدف إلى تفادي الإطالة وتحقيق الاختصار. من خلال حذف الكلمة، يتم تقديم الفكرة بشكل مباشر ومختصر دون الحاجة لمراوغات لغوية وزائدة غير ضرورية .هذا البعد اللغوي لحذفِ الكلمة في الشعر يعكس الرغبة في التركيز على الجوهر والأساسيات، وتجنب التعقيدات اللغوية الزائدة التي قد تؤدي إلى إشعاع المعنى أو تشتت انتباه القارئ .

بذلك، يساهم حذف الكلمة في إضفاءِ جاذبية وقوة على النص الشعري، إضافة إلى تعزيز التواصل اللغوي بشكل أكثر فعالية وفعالية

2.3: البُعد الدلالي لحذف الجملة

البعد البارز في القصيدة لحذفِ الجملة يتمثّل في "التّخفيف"، وهو من "أهمّ العِلل التي فَسّر بها النّحويون والبلاغيُّون ظاهرة الحذفِ، وإن اختلَفت أسبابه، فكثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضها التّخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزِم الحذف؛ رغبةً في التّخفيف"[1]وعليه، فإنّ البعدَ اللغوي لحذف الجملة إشارةٌ إلى أهمّية التخفيف كواحدة من الأسباب البارزة التي يلتجِئ إليها النحويون والبلاغيون لتفسير ظاهرةِ الحذف .

إذ يُعتبر التخفيف من بين العِلل الأساسية المستخدمة لتفسير الحذف في اللغة، حيث يستند الحذف في العديد من الحالات على الرغبة في تقليل الكلمات والعبارات دون تغيير معاني النصوص .

الأسباب المتعددة التي قد تدفع إلى الحذف تكون غالبًا مُرتبطة بالحاجة إلى التّخفيف؛ فعلى سبيل المثال، عندما يُستخدم لفظ معين بشكل متكرر، قد يُقرر الكاتبون حذف بعض الكلمات أو العبارات غير الضرورية تحت رغبة في تخفيف النص وتوسِيع الفهم دون فرض أُعباء زائدة على القارئ .

[1] إبراهيم مُحَّد أبو اليزيد، ظاهرة الحذف في ضوءِ الاستعمال اللّغوي، ص 57

بالتّالي، يُعتبر التخفيف عن طريقِ حذف الجملة أسلوبًا لغويًا فعّالًا يُمكن من خلاله تحقيقُ التّنقيص من الزخم اللفظي دون المساس بجاذبيّة النص، ويسهم في توجيه اهتمامِ القارئ إلى النّقاط الرئيسية في النص وتجنّب الإطالة غير الضَّرورية .

في البيتِ الشّعري القائلِ "قِفَا نبكِ.."[1]تمّ حذف جملة "يا صاحبيّ" بغاية تخفِيف النص وتعزيز الصورة الشعرية المراد تحقيقها .

هذا الحذف يمكن أن يُفسِح المجال للتفسيرات المختلفة من قِبل القُراء، ممّا يُضفي على النص طابعًا متعدِّد الأبعاد ويساهم في تعمّق الفهم وتركِ انطباع شخصيّ ومختلف عند كل قارئ .

بالتّالي، يمكن رؤية أنّ حذفَ الجملة المحددة يُعزز دلالَة القصيدة ويساهمَ في تركيز الفكرة الأساسية بشكلٍ أكبرَ وجذب انتباه القارئ بشكلٍ شعري .ومن خلالِ هذا الحذف، يتمُّ تعزيز قوة الصّورة الشعرية وتوجيهُ اهتمام القارئ نحوَ الرمزية والعمق في النص، وهو ما يُسهم في جعل النص شعريًّا ودلاليًّا أكثر تميُّزًا وإثارةً .

أمّا في النموذج الثّاني؛ من حذفِ الجملة والمتمثّل في البيت القائل:

"سَيَخْرُجُ يُوسُف مِن جُبّهِ ويَسْقِي الجَدَاوِلَ مِن حُبّهِ.

أجَلْ، فَالعَزِيزُ الذِي مُلْكُهُ مَدَى الشَّرقِ طُرًّا إِلَى غَرْبِهِ"[2]

والذي ألفَينا الشاعر حذف الجملة وتقدير الكلام هو "أجَلْ سَيَخْرُجُ يوسُف مِنْ جُبّه، فَالعزُيز الِذي مُلكُه"، هنا نستشِف أنّ الشاعر حذف الجملة، لطُولالكلام،"وذلِك عندما تطولُ التّراكيب فيقَع الحذف تخفيفًا من الثّقل"[3]إذ يبين حذف الجملة من قصيدة "الخروج من الجب" للشّاعر عبد

[1]عبد الملك بومنجل، الديوان، ص73

[2]المصدر نفسه، ص 33

[3]إبراهيم مُحَّد أبو اليزيد: ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي، ص66.

المالك بومنجل أهمّية التوازن والتركيز في الشعر. فعندما يصبح النص طويلًا ومعقّدًا بسبب التراكيب اللّفظية المتعددة، يمكن أن يقعَ الحذف لتخفيف ثقل النّص ولتجَنب إرهاق القارئ .

فإذا تراكَمت الكلمات والعبارات وأصبحت التراكيب طويلة ومُرهقة، فإنّ الحذف يمكن أن يساعد في تبسيطِ النص وجعله أكثر شموليةً وتركيزًا. بواسطةِ حذف جملة كمثال، ممّا يمكن للشّاعر إبراز الفكرة الأساسية بشكلٍ أكثر وضوحًا ويولي اهتمامًا أكبر للتفاصيل الرئيسية دون تشتيت الانتباه .

بالتّالي، فإن حذف الجملة في هذا السياق يُعتبر استراتيجية شعرية حكيمة تهدف إلى تحقيق التوازن والتناغم في النص، مما يساهم في جعل القصيدة أكثر جاذبية وسهولة لفهم القارئ وتأملها بشكل أعمق وأكثر اندماجًا.

3.3:البُعد الدلالي لحذف الحرف

وممّا لاريب فيه أن دلالة البعد اللغوي لحذف الحرف، تختلف من حرفٍ لآخر،

على سبيل المثال، حينما يحذف الشاعر حرف النداء من البيت الشعري، كما ألفيناه في البيت القائل:**بِلَادِي أَنَا قَبْضَةٌ مِنْ ثَرَاكِ فَهَلْ تُسفِرِينَ غَدًا كَيْ أَرَاكِ"**

يعكس ذلك غالبًا اعتباره أن المنادى أو المخاطب في القصيدة معروف بالفعل ولا حاجة للتأكيد على هويته. هذا الحذف يوفر عناء التكرار ويضفي لمسة من الانسجام والسلاسة على البنية الشعرية، كما يعزز التركيز على المحتوى والمغزى العميق للبيت .

باختصار، حذف حرف النِّداء في الشعر يعزز الروحانية والتركيز على المضمون، ويوفر تدفقًا أكثر سلاسة وجاذبية للقصيدة، مما يسهم في نقل العواطف والأفكار بشكل أكثر تأثيرًا على القارئ .

على عكسِ حذف حرف التنبيه "ألا" في البيت القائل:

"أَيُّها البَاحِثون عَنْ لَيْلَة القَدَرِ

ابْتِغَاءَ كَرامَةٍ وانْعِتَاقٍ "[1]

الذي يرمز بالفعل إلى المبالاة بالمخاطَب ولكن بطريقة تعزز الافتقار إلى الانتباه والتركيز. هذا الحذف يمكن أن يعطي انطباعًا من اللامبالاة أو الإهمال من جانب المخاطَب، وربما يوحي برغبته في التخلص من أوزار الاهتمام .

علاوة على ذلك، حذف حرف التنبيه "ألا" يمكن أن يعزز التوتر الشعري ويخلق مزيدًا من الغموض والجاذبية في النص، مما يجعل القارئ يتفاعل بشكل أعمق مع المحتوى ويحاول استكشاف المعاني بشكل أكثر اندفاعًا .

بالتالي، حذف حرف التنبيه في الشعر ليس بالضرورة يعكس المبالاة بالمخاطَب، بل قد يعكس أيضًا حالة من التركيز الداخلي أو الإطلاقية التي تضفي عمقًا على النص وتثير التساؤلات لدى القارئ.

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص62.

2- تجلّيات الحذف في الدّيوان:

2.1: حذف الكلمة

يمثّل حذف الكلمة في الشعر تقنيةً شعرية تستخدم لتحقيقِ تأثير معين في النص الشعري. وعندما يقوم الشاعر بحذف كلمة من النص، يمكن أن يتحقق توازن جديد وتشويق للقارئ، حيث يثير هذا الفراغ المتعمد تساؤلات ويشجع على تأمل أعمق في المعنى والصورة التي يحاول الشاعر توصيلها.وكما ذكرنا سابقا أن لهذا الحذف الحذف يحدث لأسباب على حسب السياق ولا يحدث إلا لغرض يزيد النص بلاغة وقيمة جمالية وتوسعا في الدلالة

باستخدام تقنية حذف الكلمة، يمكن للشاعر إبراز العواطف والأفكار بشكل أكثر تركيزًا وترك انطباع قوي لدى القارئ بعمق وغموض النص. هذه التقنية الشعرية تساعد على تشويق القارئ واستدعاء تفسيرات متعددة، مما يجعل قراءة الشعر تجربة ذات غنى وتفاعلية .

بشكل عام، حذف الكلمة في الشعر يمكن أن يعزز التأثير الفني والجمالي للقصيدة، ويضيف عمقا وبعدًا جديدًا للمعنى، ويجعل التفاعل مع النص الشعري أكثر تحديا وإثارة.

1.1.2 الحذف الاسمي:

هذا الحذف يتنوع بتنوع المحذوف فقد يتم حذف المبتدأ أو الخبر أوالفاعل أو المفعول به ونحوه سنتناول نماذج من الحذف الوارد في ديوان **"وحي الألم"**

– حذف المبتدأ (المسند اليه):

من الأمثلة الواردة في الديوان الدالة على حذف المبتدأ ما جاء في قصيدة "**دمعة على الشعر**"[1]، في قول الشاعر:

الشعرُ شعر، فلاَ هيك ولا هذر الشعرُ سحرٌ وتغريد وتبيان

يلاحظ أنه يوجد لفظ محذوف وهو المبتدأ وقد ورد في الشطر الثاني من البيت، وأصل النص الشعري هو: **الشعر سحر والشعر تغريد والشعر تبيان**

فتم حذف لفظة "الشعر" لدلالة الشطر الأول ةالسياق عليها فحذفت في الشطر الثاني تجنبا للتكرار ولتوسيع دلالة المعنى ولإفادة الاستمرارية وإشراك المتلقي في التأويل.

وورد أيضا حذف المبتدأ في مطلع قصيدة "**غريبة الدار**"[2]في قوله:

لغتي التي حفلت بها الأمجاد وسما بها الفرسان والأجواد

والتقدير: **هذه لغتي التي حفلت بها الأمجاد**، نلاحظ أن اللفظ المحذوف متعين ومفهوم من السياق فحذف لتعينه.

وفي قوله: "**أُمُّ اللُّغَاتِ وخَيْرُهُنَّ الضَّادُ**"[3].

وقد حُذِف الضّمير "هي" تقديرًا للقول:

يُهْدِي لَهَا عِيدًا ،ويَصْدَحُ فِي الوَرَى: هِيَ أُمُّ اللُّغَاتِ وخَيْرُهُنَّ الضَّادُ"

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، دار الخيال للنشر والتّرجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2021، ص5

[2] المصدر نفسه، ص43

[3] المصدر نفسه، ص44

وعليه، يُعد حذف الضَّمير الغائب "هي" وهو مبتدأ في البيتِ الشعري استراتيجيةً شعريّة تُستَخدم من أجل تحقيقُ التّخفيف وعدم الإثقال في القصيدة .

وفي قصيدة مطلع قصيدة **"الشاعر"** [1] في قوله:

وطنٌ يضمُّ إلى بنيه بناته ويمدهم بالدفء من كلماته

والتقدير: "**هو" وطن يضم إلى بنيه بناته**، فحذف المبتدأ لتعينه ولأنه مفهوم من السياق ومابعده يدل عليه، إن الشاعر في اعتملده على الحذف إنما يجعل المخاطَب أو المتلقي يتفاعل مع النص تفاعلا خلاقا ويجعله طرفا في تأويل المحذوف من النص الشعري.

من خلال عدمِ ذكر الضّمير بشكل مباشر، يتم توجيه التركيز نحوَ الفكرة الرئيسية، ويحقق الشاعر تدفقًا سلسًا وانسيابيّةً في النص دون إثقالِه بالكلمات الزَّائدة .

بفعلِ حذف الضَّمير "هي"، يظلُّ البيت الشّعري مركزًا على المعنى العميقِ والصُّورة الشعرية بدون الحاجة لإعادةِ التّأكيد على الضمير الغائب. وهذا الاختيَار اللغوي يساهِم في تحقيقِ توازنٍ في النّص، ويجعله أكثرَ فعاليّة في التعبير عن الفكرة المقصودة .

بالتّالي، يمكن اعتبار حذف الضمير الغائب من البيتِ الشعري استراتيجية شعرية موفقة تهدف إلى تحسينِ جودة النص وتحقيق تأثيرٍ أعمقَ وأكثرَ جاذبية دون إثقال القصيدة بالكلمات الزائدة.

- **حذف الخبر(المسند):**

من أمثلة حذف الخبر ما جاء في قصيدة"**نفاق**"[2]،حيث قال: **واليوم حب يزيد في جوانحهم**

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص 53

[2] المصدر نفسه، ص6

والتقدير: **واليومحب يزيد موجود في جوانحهم**، ومنه حذف الخبر"موجود" فالشاعر هنا لم يذكر صفة الحب(وجوده/ ثباته) بل اكتفى بالظرف"في جوانحهم" مما يوحي ذلك بالحذف

وفي قصيدة"**ماذا دهاك؟**"[1]يوجد حذف للخبر وذلك في قول الشاعر:

يا أمتي ماذا دهاك؟ ألعنة أم هز كل وجودك الزلزال

يوجد حذف في الشطر الأول في جواب الاستفهام وأصل الكلام هو:

يا أمتى ماذا دهاك؟ ألعنة"دهتك" ، فنلاحظ أنه في جواب الاستفهام لم يذكر غير المبتدأ "لعنة" وقد حذف خبره لدلالة السياق عليه وفي هذا النص الشعري إيحاء بأمر عظيم يحدث أو كارثة فبمجرد ذكر لفظ "لعنة" وحدها تكفي ليفهم المتلقي ما أصاب هذه الأمة.

ومن أمثلته أيضا ما جاء في قصيدة"**القدس تعرف**" في قوله:

القدس تعرف، والأشجار والسحب أنّ القضية قد أودى بها العرب

وأصل الكلام:**القدس تعرف والأشجار"تعرف"والسحب"تعرف"** ،يمكن ملاحظة أنه قد حذف الخبر في الشطر الأول بعد العبارات المعطوفة لكن المعنى لا يزال موجود فحذف لوقوعه في جملة معطوفة على نظيرتها ويشترك المبتدآن فيهما في حكم واحد فحذف من الثانية والثالثة لدلالة ما في الأولى عليه وهذا للمحافظة على الوزن أيضا فالحذف جعل الكلام موجزا والإيجاز جعل المعنى مفهوما أكثر.

وبما أن المحذوف كان الخبر وهو الجملة الفعلية "**تعرف**" فنلاحظ أنه قد حُذف المفعول به للفعل ودلالته فالفعل هنا متعلق بمعرفة شيء ما، وقد ترك الشاعر المهمة للمتلقي تأويل ما يتعلق بالفعل

[1]المصدر السابق، ص7

"تعرف" وتقدير المفعول به المحذوف ويأتي الشطر الذي يليه الذي يفهم منه المتلقي ويعينه على معرفة المفعول به. بقوله: **أن القضية قد أودى بها العرب**

فيمكن أن يكون المفعول به هو نص الشطر كاملا، فيكون التقدير:

القدس تعرف أن القضية قد أودى بها العرب والأشجار تعرف ....

والغرض من الحذف هو إفادة الاستمرارية وتفادي التكرار،وإشراك المتلقي في التأويل، وتوسيع الدلالة

- **حذف الفاعل والمفعول به:**

ومن الحذف الاسمي أيضا حذف الفاعل والمفعول به، ومن نماذج حذف الفاعل الواردة في الديوان ما جاء في قصيدة"**الوباء القديم**"[1]حيث قال الشاعر:

فدمر حلم أرواح تسامت إلى العلياء بل فاضت حنينا

نلاحظ في الشطر الأول أنه لا يوجد فاعل الفعل دمر فقد حذف لدلالة ما قبله في القصيدة عليه والتقدير: **فدمر "الوباء" حلم أرواح تسامت**،والسياق الدال على ذلك في قوله:

لقد حل الوباء بنا قديما وأنشب في مرابعنا قرونا

حذف الفاعل جعل التركيز على الفعل وتأثيره بدلا من الفاعل أي حول التركيز من المسبب إلى النتيجة أو قد يكون تحقيرا له بسبب الدمار الذي سببه وأيضا لشهرته.

وفي قصيدة"**زمن ضائع**"[2]وفي قوله:

وقد خُلقت لكي أحيا محلقة روحي البهية في بحر السموات

[1]عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"،ص14

[2]المصدر نفسه، ص7

نلاحظ أن الجملة قد اشتملت على فعل ماض مبني للمجهول و نائب فاعل تقديره "أنا" وحذف الفاعل الحقيقي وهو لفظ الجلالة "الله" وأصل الكلام هو: **وقد خلقني الله لكي أحيا محلقة،** فحذف لفظ الجلالة هنا صيانة عن ذكره تعظيما وتشريفا له لأن المقام فيه رهبة وتوقير له إذ أن لفظ الخلق خاص بالله تعالى وحده فهو الوحيد الخالق لكل شيء ، فيُكتفى بالفعل المبني للمجهول ليفهم المتلقي أن الفاعل لا يحتاج للذكر فهو مفهوم من السياق.

وقد حذف الفاعل أيضافي قصيدة **"غريبة الدار"**[1]في قوله:

وبنت بأحرفها الآلئ قلعة للعاشقين تحفها الأطواد

والتقدير: **وبنت "لغتي" بأحرفها الآلئ قلعة،** حذف الفاعل هنا لدلالة سياق ما قبله عليه وهذا للايجاز وتجنب طول الكلام والتكرار، والسياق الدال على ذلك في مطلع القصيدة في قوله:

لغتي التي حفلت بها الأمجاد

ومن نماذج حذف المفعول به في قصيدة **"نفاق"**[2]في قوله:

لو عاد حسين يوما بين أظرهم لأنكروه، وأغروا بالدم اللهبا

والتقدير: **وأغروا"الناس"أو "الأرض" بالدم اللهبا،** وقد حذف المفعول به من أجل الاختصار والحذف هنا يعزز التكثيف ويوجه الانتباه مباشرة إلى الفعل ومآل الموقف ويوحي إلى أن الانكار والغدر رد قاسي للظلم فكانت النتيجة مأساوية فقد اكتفى بالإشارة فقط

[1] المصدر السابق،ص43

[2] المصدر نفسه،ص6

وفي قصيدة "**القدس**"[1]قوله:

فيشربُ الغَاصب المأفون ذلته ويدمن الحكّ من في جسمه جرب

والتقدير هو: **فيشرب الغاصب المأفون "مرارة" ذلته،** حذف الشاعر المفعول به "مرارة "وأبقى على ذلته مباشرة وكأنها شيء محسوس يشرب فالحذف هنا جعل الذل وكأنه شيء محسوس يشرب مما يعمق الإحساس بالمرارة والإهانة

وفي قوله في قصيدة"**القلاع**"[2]حين قال:

ولربما عرف الحبيب حبيبته فمضى يطارحه الهوى ويغازل

حذف المفعول به وهو "الهاء" وأصل الكلام: **فمضى يطارحه الهوى ويغازله أي: حبيبَه،** حذف المفعول به هنا لدلالة ما قبله عليهأي اعتمادا على السياق في الشطر الأول الدال عليه وقد حذف ضمير "الهاء" هنا لضرورة شعرية ولتوفير التوازن الشعري.

ومن نماذج الحذف الاسمي الذي وجدته أيضا حذف الحال وذلك في قصيدة"**مهرجان البراءة**"[3]قال الشاعر:

وهتفنا:نحن الأباة وإنّا سوف يربو في أرضنا اليوم سعدُ

وأصل الكلام هنا: **وهتفنا"قائلين": نحن الأباةُ وإنّا....**، أحيانا يكون الهتاف أقوى من أن يقيد بكلمات وكأن الشاعر يريد بذلك أن الصوت وحده يعبر عن الموقف، وحذف الحال يساعد على إيجاز الكلام وتخفيف اللفظ خاصة عندما يكون الحال واضحا من السياق أو معروفا لدى المتلقي

[1]عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"،ص8
[2]المصدر نفسه،ص9
[3]المصدر نفسه،ص47

بدون وجود كلمة "قائلين"، يصبح البيت أكثر انسجامًا وتجانسًا، مما يسهل على القارئ فهم المعنى وتقدير الصورة الشعرية بشكل أكثر سلاسة وعمقًا. هذا الحذف يعمل على تحقيق توازن في النص وتحسين تدفق القصيدة بشكل عام .

بالتالي، يُمكن اعتبار حذف كلمة "قائلين" في هذا السّياق استراتيجية شعرية ذكية تهدف إلى تحقيق فعالية أكبر في التعبير الشعري وجذب انتباه القارئ، كما أنها تساعد في تحقيق التوازن والتناغم في النص الشعري .

ومنه أيضا في النص الشعري لعبد الملك بومنجل "**إبراءٌ للذمّة**" في قوله:

سأعود إلى الجحر لأنظر

والتقدير: **سأعود إلى الجحر لأنظر مراقبا أو صامتا أو نحوها**، يدل الحذف هنا على أن المتكلم يعاني من الضغط بسبب الواقع الذي يراه ولا يستطيع الافصاح بكلماته، فيلجأ إلى العزلة ويراقب من بعيد وهذا الحذف بقصد البيان بعد الإبهام.

وقد ورد أيضا في الديوان حذف الصفة وذلك في مطلع قصيدة"**دمعة على الشعر**" في البيت الأول القائل:

لا الشعر شعر ولا التبيان تبيان ما بالُ من ورثوا الأمجاد قد هانوا

نلاحظ أنه تم حذف الصفة في الشطر الأول وتقدير الكلام هو:

لا الشعر شعر "حقيقي" ولا التبيان تبيان "واضح"، فيمكن أن يكون هذا هو أصل الكلام وقد حذفت الصفة للايجاز وإبراز أهمية الموصوف وأيضا يشير حذفها إلى أنها مفهومة من السياق مما يبرر حذفه

- **حذف الجار والمجرور:**

في قصيدة "**أعيدوا رفاتي**" في قول الشاعر:

أنَا الأمَلُ الخائِبُ المُسْتَرِيح انْتِظَارًا، عَلَى مَدْرجِ النّائِبَات[1]

والكلمة المحذوف هي "للأمل" وتقديرُ الكلام:

"أنَا الأَملُ الخَائِبُ المسْتَرِيح

انْتِظَارًا للأَمَلِ علَى مَدْرَجِ النَّائِبات"

حذف هنا الجار والمجرور "للأمل" في البيت الشعري الذي تم ذكرُه يبرز استراتيجية شعرية تهدف إلى تعزيز الصورة الشعرية وتحقيق تأثير معين. بواسطة هذا الحذف ، يتمّ تحقيق تأثير شعريمميز وجاذبية تركز على فكرة الأمل وانتظاره بدون الحاجة للتكرار

بمجرد أن تُحذف "للأمل"، يتحول المعنى ليصبح أكثرَ اندماجًا وتكاملًا، مما يعزز المفهوم العام للقصيدة ويسمح للقارئ بتفسير النص بصورة أكثر عمقًا وتفصيلًا. هذا الحذف يزيد من جاذبية النص الشعري ويترك المجال مفتوحًا أمام التأمل والتفسير المختلف لدى القراء .

باختصار، حذف "للأمل" في هذا السياق يعزز الشعور بالتركيز على الأفكار الأساسية في القصيدة ويسمح بتوجيه انتباه القارئ نحو الجوانب العميقة والمعاني المخفية في النص الشعري، مما يجعله أكثر غموضًا وجاذبية ويثري تجربة القراءة بشكل ملحوظ .

أيضًا قول الشّاعر في قصيدة"**هل يُشترى الحرّ**"[2]:

ويَصْهلَ حُرًّا طلِيقَ الخطَى فهل يُشترى الحر، هل يُشترى؟

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص29

[2] المصدر نفسه، ص40

فَهَلْ يُشْتَرى الحُرّ، هَلْيُشْتَرى؟"[1]

ونجد بأنّ الشاعر قد حذفَ كلمة الحرّ تفاديًا للتَّكرار، فتقدِير الكلام هو:

"ويَصْهلَ حُرًّا طِليقَ الخطَى.

فَهَلْ يُشْتَرى الحُرّ، هَلْ يُشْتَرى الحرَّ؟"

إلّا أنّ الشاعر تفادى تكرار لفظة "الحر" حتى لا يُطيل في المعنى ويُثقله.أي بمعنى أنّ تفادي الشاعر تكرار لفظة "الحر" كان من أجلِ تجنب إعادة الكلمة بطريقةٍ مباشرةٍ وزائدة، ممّا قد يسبب تكرارًا مملًا وتقليل من حِدة الصورة الشعرية. ومن خلالِ تحويل النص إلى صيغة استفهام مباشرة "هَلْ يُشْتَرى الحُر، هَلْ يُشْتَرى الحرَّ؟"، حقّق الشاعر تنوير الفكرة دون الحاجة للتكرار غير الضروري .

بعد حذف لفظة "الحر" من الشّطر الثاني، يصبح التعبير أكثرَ انسجامًا وسلاسةً، مع الحفاظ على تأثيرُ الأصالة والجاذبية في الشعر. بهذا الاختيار اللّغوي يجعل النص أكثر قوة وتأثيرًا، ويعزز تركيز القارئ على الفكرة الأساسية دون إلهاءه بالتكرارات .

بالتالي، تفادي الشاعر لتكرار لفظة "الحر" يعكس تميزه وحرفيته الشعرية، ويسهم في تحسين جودة النص وجعله أكثر إيحاءً وفعالية.

2.1.2 الحذف الفعلي:

تُعد ظاهرةُ حذف الفعل في الشعر من الأساليبِ الشعرية التي تُستخدم لخلق تأثير فني وجمالي مميز في النصوص الشعرية. فعندما يقوم الشاعر بحذفِ الفعل من الجملة أو البيت الشعري، يمكن أن يتحقق تركيز أكبر على الأفكار الأساسية أو العواطف التي يريد التعبير عنها .

[1] المصدر السابق، ص40.

باستخدام هذه الفنية الشعرية، يُمكن للشاعر تحقيق تأثير مختلف يعكس الحالة العاطفية أو الرمزية التي يسعى إليها. يمكن أن يساعد حذف الفعل في إثارة الدهشة والتفكير لدى القارئ، إذ يتيح له تكوين تفسيرات متعددة وتفاعلية للبيت الشعري .

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر حذف الفعل وسيلةً فعالة لزيادة التركيز على الجانب الجمالي والشعري للنص، وإضفاء جاذبية فنية تجعل قراءة الشّعر تجربة فريدة وممتعة. من خلال هذه الطريقة، يمكن للشاعر التعبير عن مشاعره وأفكاره بطريقة مبتكرة وملهمة تثري النص الشعري وتجعله يترك أثرًا عميقًا في قلوب القراء .

وفي سياق تسليطنا الضّوءَ على ديوان بومنجل، ألفَينا ظاهرة حذفِ الفعل جليّةً وواضحةً فيه، وذلك من خلالِ قصيدة"**نفاق**"[1]في قوله :

لم يرحموا حمص من بلوى شقاوتهم ولا العراق ولا صنعا ولا حلبا

على ما أظن قد حذف الفعل الماضي "رحموا" في الشطر الثاني والتقديرهو: ولا "رحموا" العراق ولا رحموا صنعا ولا رحموا حلبا، نلاحظ أن الفعل المحذوف قد تم حذفه في المرات الثلاث في الشطر الثاني بأكمله من جمل متتابعة إحداهم معطوفة على الأخرى، وهذا الحذف قد تم اعتمادا على ماورد في الشطر الأول من البيت فالحذف هنا يبرز شدة النفي وانعدام للرحمة فالفعل المحذوف قد سبق ذكره وهذا يجعله يؤدي نفس وظيفة التكرار لكنه تكرار للمعنى دون لفظ ، فالحذف لم ينقص من النص شعريا شيئا لكنه أضفى له امتدادا دلاليا، وأسهم في وحدته وتماسك أجزائه وقد أفاد في ضبط إيقاع النص وبنائه الشعري.

وقد ورد حذف الفعل أيضا في البيت الأخير في قوله:

واليوم حب يزيد في جوانحهم واسم الحسين على أفواههم كذبا

[1]عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص6

حذف الفعل"يذكر أو يستقر.." في الشطر الثاني من القصيدة وأصل الكلام:**واسم الحسين"يذكر" على أفواههم كذبا**،وقد حُذف لدلالة الحال عليه.

فبالاستغناء عن الفعل "يُذْكَر"، يبني الشّاعر جوًّا من الغُموض والتوتر مِمّا يُعزّز القوة والتعبير في البيت .

عندما يحذف الشّاعر الفعل "يُذْكَر"، بالإضافة إلى الإيجاز، فإنه يتيح للقارئ تفسير البيت بمزيدٍ من الحرية والتفاعل، وعليه يثير التساؤُلات ويحفز التأمل بشكلٍ أكبر. هذا الحذف يجعل القارئ ينغمِس في عمق المشاعر والأفكار التي يحاول الشاعر توصيلها، دون الحاجة إلى التعبير عنها بشكل صريح .

ومن الحذف الفعلي أيضا ما جاء في النص الشعري"**زمن ضائع**"[1]المكون من بيتين في قوله:

وقد خُلقت لكي أحيا محلقة روحي البهية في بحر السموات

حذف هنا الفعل المضارع "تسبح" والتقدير: **روحي البهية تسبح في بحر السماوات**

في هذا الشطر إيحاء للحرية والسمو والارتفاع عن القيود الأرضية واندماج الروح مع السماء والعلو فوق كل ما هو أرضي، وقد حذف الفعل لدلالة السياق عليه.

وفي قصيدة "**كَذَا حَدَّثَتْنِي الأَتَان**"[2]وتحديدًا في البيت السابع من خلالِ قول الشّاعر:

وبِالدِّفْءِ بَيْنَ العُيُونِ الغَوَالِي وَأُرْجُوحَةٍ مِنْ أَمَانٍ

وأصلُ الكلام هنا، هو: **وبالدِّفْءِ "يَنْعَمُ" بَيْنَ العُيُون**

[1]عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص7

[2]المصدر نفسه، ص 35

وقد حذف الشّاعر الفعل المضارع "ينعَمُ" لحاجةٍ شعريّةٍ تخصُّه.ممّا يعكِس استخدامًا متقنًا للوسيلة الشعرية لتحقيقِ التركيز والجاذبية اللغوية. وبواسطةِ حذفِ الفعل هنا، ينشأ تأثيرٌ جماليّ وإيحاءٌ فوريّ ينقل إحساسًا بالدِّفء والأمان بين العيون بشكلٍ ملموسٍ وسريع .

هذا الحذف يعزّز الصورة الشعرية ويعمِّق المعنى الذي يحمله البيت، فهو يجعل البيان أكثر مباشرة وعمقًا، مما يُثير الاهتمام والتأمل لدى القارئ .بالتركيز على الدفء والأمان بين العيون، يبرز الشاعر هذا الشعور بشكل واضح ومباشر دون الحاجة إلى توضيح الفعل بشكل صريح .

بهذِه الطريقة، يبرز حذف الفعل كأداة فنية تعزز التعبير الشعري وتُضفي لمسةً فنية خاصة على النص الشعري، مما يجعل القصيدة تنبض بالحيوية والجمال وتثير مشاعر القارئ بشكل عميق وملهم .

وأيضا في قصيدة "**غصة وسراب**"[1]يقول الشاعر:

أنا أفكر في أنّ الغمام سراب وأن المدى يسطو عليه غراب

و"أفكّر"في أن المدى يسطو عليه غراب

نلاحظ أنه في الشطر تم حذف الفعل أفكر لدلالة السياق الذي قبله من الشطر الأول عليه وقد حذف معه حرف الجر "في"، وقد حذفا في الشطر الثّاني لأنه ليس هناك حاجة لذكرهما وهذا من أجل الايجاز والابتعاد عن التكرار من أجل الحفاظ تسلسل الأبيات

وفي موضِعٍ آخر؛ يقول بومنجل في قصيدة "**المسقف**"[2]لما يقول في مطلعها:

فِي بُرْجِهِ العَاجيّ يَرسُمُ ظِلَّهُ مُتَغزِّلًا بِالمَجْدِ ينْثُر فُلَّهُ

والقارئُ الناظر نظرةً تمحِيصيّةً هنا،يلاحظ أنّه ثمّةَ فعلٌ محذوف مثلًا كأن يأتِي البيت على النّحوِ الآتي:

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص37

[2] المصدر نفسه، ص55

رأَيْتُهُ فِي بُرْجِهِ العَاجيّ يَرسُمُ ظِلَّهُ مُتَغزِّلًا بِالمَجْدِ ينْثُر فُلَّهُ

أو أن يقول:

"كان فِي بُرْجِهِ العَاجيّ يَرسُمُ ظِلَّهُ مُتَغزِّلًا بِالمَجْدِ ينْثُر فُلَّهُ"

هذا الاستِخدام الذكي لحذف الفعل في هذا البيت الشّعري يضفي لمسةً من التوتر الشعري والغموض الذي يعزز من جاذبية النص ويثير تفاعلًا أعمقَ مع القارئ .

من خلال الاستعَانة بالتناقض بين الوصف الهادئ "يَرسُمُ ظِلَّهُ" وبين الفعل النّشط "ينْثُر فُلَّهُ"، يخلق الشاعر توجه مفاجئ ومثير في النص .

الحفاظ على حذف الفعل في البيت الشعري، سواءً كان "رأَيْتُهُ" أو "كان"، يلعبِ دورًا مهمًا في إبقاءِ التوتر والغموض الشعري المراد توجيهه للقارئ .بدلاً من توجيه القارئ نحو حدث محدد أو واضح، يتيح الحذف استمتاع القارئ بالالتفات إلى الجمال اللفظي والتأمل في الصورة الشعرية بشكل أكثر عمقًا .

وقد حذف أيضا الفعل المضارع في النص الشعري"**احتلال**"[1] في قول بومنجل:

وَيُهيمنونَ عَلى المناصب كلّها فكأنّما لا ساسةَ إلاّ هم

وأصل الكلام: **فكأنما لا "يوجد" ساسة إلا هم**،وقد حَذف الفعل لدلالة السياق عليه، وتم للايجاز والإفادة في ضبط إيقاع النص

أيضاً حذف الفعل: **أعيدوا رفاقي**[2]

أنا الأمل الخائب المستريح انتظاراً، على مدرّج النائبات

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص58

[2] المصدر نفسه، ص29.

حذف الفعل الخاص بالمفعول المطلق (انتظاراً) والتّقدير انتظر انتظاراً، فحذف الفعل وأقيم مصدره أمامه.

حذف الفعل المطلق يتيح للمتكلّم اختصاراً دلالياً حسب ذكر المصدر فقط المفعول المطلق بدلاً من ذكر الفعل والمصدر معاً، هذا الاختصار يوفّر ايجازاً في الكلام مع بناء المعنى واضحاً من السياق.

ومن حذف الفعل أيضاً ما جاء في قصيدة "كتاب ولكنّهم صعاليك"[1] في قوله:

أنا أصغرهم في قلبي سنبلة خضراء، وصخر لا يدعني إلا لله.....

والتّقدير يوجد في قلبي سنبلة خضراء، وصخر لا يدعني إلا لله. حذف الفعل يجعل التّركيز على المضمون، فيسلّط الضّوء على ما يحتويه القلب لا على كيفيّة وجوده وتركيز الجملة على السنبلة والصّخر دون أن يتوسّطها فعل يضيف على الصّورة قوّةً وجمالاً ويمنحها طابعاً استعارياً عميقاً.

بهذهِ الطريقة، يقدّم الشاعر بيتًا شعريًّا يشد انتباه القارئ ويثير تساؤلاته، مما يجعل تفسير البيت مسألة شخصية ومفتوحة للتفسيرات المتعددة، وبالتالي، يعزز تأثير وجاذبية القصيدة بشكل عام.

بالإضافةِ إلى ذلك، يساهم حذف الفِعل في الاحتفاظ بالإيقاع والتّوتر الشعري الذي يحمِله البيت، وبالتالي، يساهم في إثراء تجربة قراءة القصيدة وجعلها أكثر عمقًا وجاذبية .

2.2 حذف الحرف:

حذف الحرف في الشّعر يعتبر ظاهرةً لغوية تجسد البحث عن الاقتصار والتركيز على الجوانب الأساسية والأكثر أهمية من النص الشعري. وهذه الظاهرة تعكِس مهارة الشاعر في استخدام اللغة

[1] المصدر السابق، ص25.

بشكل فني، حيثُ يقوم بإزالة الكلمات الزائدة أو الحروف غير الضرورية من النص لتحقيق تأثير أعمق وأكثر تأثيرًا على القارئ .

من خلال حذف الحرف، يمكن للشّاعر إبراز الجانب الجمالي والعاطفي في النص الشعري، وتحفيز القارئ على الاندماج في الأفكار والصور التي يقدمها دون تشتيت الانتباه. كما يساهم حذف الحرف في تعزيز التركيز على المعنى والتعبير عنه بشكل أكثر قوة وتأثير .

بشكلٍ عام، تجسد ظاهرة حذف الحرف في الشعر استراتيجية فنية تهدف إلى تحسِين جودة النص الشعري وتعزيز التأثير الجمالي والعاطفي لدى القارئ من خلال التقنيات اللغوية المتقنة .وتجلّت ظاهرة حذف الحرف، في قصائدِ ديوان بومنجل، من خلال حذف حرف العطف في قصيدة"**نفاق**"[1]في قوله:

وقد خلقت لكي أحيا محلقة روحي البهية في بحر السموات

حذف حرف العطف "الواو" والتقدير: **و روحي البهية في بحر السموات**

وحذف حرف الفاء في قوله:

وهاج بنا إلى حرب ضروس غرقنا في الدماء بها سنين[2]

والتقدير: **فغرقنا في الدماء بها سنين**، الحذف هنا يوحي بسرعة الانتقال من حلم إلى كابوس ومن علو إلى انحدار ويعكس ما أصاب الأمة.

[1]عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص6

[2]المصدر نفسه، ص13

وفي قوله:

بربيعه المتوهج الفتان[1]

والحرف المحذوف هنا هو "الواو" والتقدير : بربيعه المتوهج والفتان .

وفي النص الشعري "**قال الرّاوي**"[2] قوله:

هو جون ماري؟ برنار؟

حذف هنا حرف الاستفهام "الألف" وأداة الإستفهام "أم"، والتقدير: **أهو جون ماري ؟ أم برنار؟**

حذف الشاعر أدوات الربط والإستفهام لتسريع الإيقاع وزيادة التأثير

وورد أيضا حذف أداة النداء في نصه الشعري "**كتّاب ولكنهم صعاليك**" حيث يقول:

حيّاك الله صديقي

وتقدير الكلام هو: **حيّاك الله يا صديقي،** وقد حُذف حرف النداء هنا لقرب المنادى والله أعلم،ويقول الزمخشري في هذا الصدد: "حذف منه حرف النّداء لأنه قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله"[3]

وفي أول قوله في "**خماسيات الوطن السّليب**"[4]:

بلادي أنا قبضة من ثراك فهل تسفرين غدا كي أراك؟

وتقدير الكلام: **يا بلادي أنا قبضة من ثراك**

---

[1] المصدر السابق، ص 18

[2] المصدر نفسه، ص23

[3] جار الله ابو القاسم الزمخشري، الكشاف،تح عادل أحمد عبد الموجود وآخر، مكتبة العبيكان الرياض،ط1418،1هـ1998م، ج5، ص445

[4] عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم"، ص65

حذف "يا" النداء في الشعر يعتبر استراتيجية شعرية رائعة تستخدم لتحقيق تأثير خاص، فحذفها يجعل الكلام أكثر مباشرة والحاحا وتركيزا على المنادى.

وفي القصيدة "خُماسِيّات الوَطن السَّكِيب"، يظهر لنا الشاعر كيف يعزل حرف النداء "يا" من البيت الشعري، مما يجعل البيان مباشرًا وأكثر وتركيزًا .

بذلك الحذف، يمكن للشّاعر تحقيق تأثير عاطفي أعمق وإظهار الترابط الحميمي مع الوطن بشكل أكثر يقظة وفعالية. ويمكن أن يعتبر الاستغناء عن حرف النداء في هذا السياق، وخاصة في هذه القصيدة، وسيلة لزيادة الاندماجِ والتّآزر بين الشاعر والموضوع ولتوجيه الاهتمام بشكل أكبر نحو ما يُراد توصيله .

بهذا الشكل، يبرز دور حذف حرف النداء كأداة شعرية تُضيف للبيت الشعري قوة واستفاضة في التعبير، كما تسمح بتأثير أكثر عمقًا وتفاعلية مع القارئ، مما يجعل القصيدة أكثر تأثيرا وجاذبية بشكل عام.

وفي قوله:

"أَيُّها البَاحِثون عَنْ لَيْلَة القَدَرِ ابْتِغَاءَ كَرامَةٍ وانْعِتَاقٍ "[1]

والأداةُ المحذوفة هي "يا" وتقدير الكلامِ، هو:

يا أَيُّها البَاحِثون عَنْ لَيْلَة القَدَر ، لا يمكن نداء ما فيه"ال" مباشرة فأتى ب "أيها" وجعلها منادى وحُذفت الآداة، وحذفها يجعل الجملة تبدو أكثر مباشرة وإلحاحا.

من خلالِ هذا الحذف، يتمُّ تقديم البيان بشكلٍ مباشرَ أكثر، وتجاوزِ التّأطير الإضافي للجملة، ممَّا يضيف عمقًا وتأثيرا للبيان .

[1] المصدر السابق، ص62.

باستخدام هذه التقنية الشّعرية، ينجح الشاعر في إثارة الفضول لدى القارئ وتحفيزه على التأمل في المعنى العميق للبيان والرمزية الكامنة خلف حذف الحرف. إذ يُعتبر هذا الأسلوب فنياً مميزاً يضيف للقصيدة شكلاً جديداً وتجديداً في التعبير والتأثير .

وكما هو موضّح، يبرز هذا المثال الجميل على كيفيّة استخدام حذف الحرف في الشعر لتعزيز التأثير وخلق توازن جديد من الغموض والجاذبية في النص الشعري .

3.2 حذف الجملة:

حذف الجملة في الشعر هو استراتيجية شعرية تستخدم لتحقيق تأثير معين أو لنقل المعنى بشكل أكثر اندماجا وإيحاءً. من خلال حذف جملة كاملة أو جزء منها، يمكن للشاعر التركيز على الأفكار الرئيسية وتعميق المعنى بدون الحاجة للتعبير عنها بشكل كامل .وقد قال طاهر سليمان حمودة في الحذف الجملي:" تحذف الجمل في اللغة من الكلام تجنبا للإطالة، وجنوحا إلى الاختصار، ولذلك نلحظ أنّ حذفها يقع في الأساليب المركبة من أكثر من جملة، وهي أساليب الشرط والقسم والعطف والاستفهام، وبعد إذا التي تضاف إلى جملة، وقد أشرنا إلى شيء من ذلك في صدد الحديث عن طول الكلام باعتباره سببا من أسباب الحذف"[1]

هذه الاستراتيجِية تعطي الشعر مزيدًا من الغموض والتأثير العاطفي، وتسمح للقارئِ بالمشاركة في عملية فك الرموز واكتشاف المعاني العميقة خلف كلمات قليلة. بالتالي، يمكن لحذف الجملة في الشعر أن يعزز التركيز، ويضيف طابعًا خاصًا للنص الشعري ويسهم في إثارة المشاعر والتفكير لدى القارئ .

بشكلٍ عام، حذف الجملة في الشعر يعد أداة إبداعية تستخدم لتعميقِ المعنى وتحقيق تأثيرٍ فنّي مميّز يميز الشّعرَ عن النصوص الأخرى وتحذف الجمل لأغراض متعددة وتجسدت هذه الظاهرة لدى

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص284

الشاعر عبد المالك بومنجل، من خلالِ ديوانه "وحي الأمل" لكن ليس كثيرًا، وفيما يلي نماذج لهذا الحذف.

من الحذف الجملي الوارد في شعر عبد الملك بومنجل ما جاء في قصيدة "**إصرار**"[1]،في قول الشاعر:

لحياةٍ فيها الكرامةُ مَاءٌ وهواءٌ يبثُّ في الوجهِ نورا

وقع الحذف في الشطر الثاني من البيت إذ تم حذف عبارة" **حياةٌ فيها الكرامة**"، وتقدير الكلام:

وحياةٌ فيها الكرامة هواءٌ يبثُّ في الوجه نورا، فوجود دليل على المحذوف من خلال السياق الذي قبله قد سد الفراغ الذي خلّفه الحذف، وقد أتى متناسبا مع الإيقاع الشعري، يتحدث الشاعر في هذا البيت عن الكرامة بوصفها عنصرا أساسيا للحياة، كالماء والهواء، أي أنها شرط البقاء،فمن لاكرامة له كمن يحرم من الماء، والكرامة تمنح الإنسان إشراقا وهيبة في ملامحه،كأنها هواء نقي ينعكس في إشراق الوجه.

يضفي الحذف هنا خفة ووقعا أقوى على الجملة.

وورد أيضا في "**مرثية البياض الذي رحل**"[2]في قوله:

فحياة أنجمها الضنى،وإذا قضَوا ماتت قضيّتهم، وفرّ الجاني

فالمحذوف هنا هو جملة:**بدون جزاء**، والتقدير: **وفرّ الجاني دون جزاء** أودون **أن يأخذ جزاءه**، يبرر الحذف هنا فكرة الظلم أو الإفلات من العقاب.

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان وحي الألم، ص62
[2] المصدر نفسه، ص18

مثلًا في البيتِ القائل فيه:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرِ مُهَلْهِل غَدَوْنا بهِ فِي العَالَمِين بِأَسْفَلِ[1]

نلفِي في مطلع قصيدة معلّقة اللَّيل[2] حذف الجملة، فتقدير الكلام هو:

"قِفَا يَا صَاحِبَيَّا نبكِ من ذِكْرِ لِوَضعِ مُهَلْهَل"

ويُؤدّي هذا الحذف إبرازًا شعريًّا، باعتباره جزءٌ من تقنية شعريّة تسهم في تِبيان مفهومٍ معيّن وخلق تأثيرٍ عند القارئ .

بحذف جملة "يَا صاحِبَيَّا "يتمُّ تعزيز تأثيرِ الصُّورة الشعرية التي يرغب الشّاعر في تحقيقها .وأيضًا بُغيةَ تركِ مجال للتّفسير، باحتِساب الحذف هنا جزءًا من تِقنية أدبية يرغبُ الشّاعر في ترك المجالِ مفتوحًا لتفسيرات متعدِّدة من قبَل القُرَّاء.

وبهذا يسمح للنّص بأن يكون أكثرَ غموضًا وعمقًا، ويمكن للقارئ أن يجد معانٍ شخصية ومختلفة في القصيدة .

بالتّالي، يمكن رؤية أنّ حذف الجملة المذكورة في البيت المذكور يعطي للقصيدة بعدًا شعريًا ودلاليًا مميّزًا، ويساهم في إبراز الفكرة الأساسيّة بطريقةٍ أكثر تركيزًا وجاذبيةً شعريّةً .

نلفِي أيضًا ظاهرة حذفِ الجملة من خلالِ قصيدة "الخُروجُ مِنَ الجُبِّ"[3]في قولِ الشّاعر:

"سَيَخْرُجُ يُوسُف مِن جُبِّهِ ويَسْقِي الجَدَاوِلَ مِن حُبِّهِ.

أجَلْ، فَالعَزِيزُ الذِي مُلْكُهُ مَدَى الشَّرقِ طُرًّا إِلَى غَرْبِهِ"[4]

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم ،ص 73

[2] المصدر نفسه، ص73

[3] المصدر نفسه، ص33.

[4] المصدر نفسه، ص 33

حذفت الجملة هنا في البيت الثاني لدلالة السياق الأول في البيت الأول عليها،حذف الجملة هنا على يد الشاعر عبد الملك بومنجل، يُمثّل استراتيجية شعرية تهدف إلى تحقيق تأثيرٍ دلالي وشعري خاص. فتقديرُ الكلامِ هنا هو:

أجَلْ سَيَخْرُجُ يوسُف مِنْ جُبّه فَالعزُيز الِذي مُلكُه "

هذا الحذف يساهم في تعميق الفكرة الشعرية التي يرغب الشاعر في التعبير عنها، ويضفي صبغة من الغموض والتأمل على النص، مما يشجع القارئ على استكشاف مختلف التفاصيل وتفسيرها بطرق مختلفة وشخصية .

حذف جملة في الاستفهام:

ورد ذلك في قصيدة مهرجان البراءة[1] في قوله:

يا لقومي، وكنت حذرت قومي هل أفقتم يا قوم أم ليس بعد؟

يوجد حذف لجملة بعد أداة الاستفهام "أم" وهي متمثّلة في "هل" وتسمّى في النّحو "أم المنقطعة" لأنّها تفيد الإضراب أو الانتقال، ويقدر بعدها جملة محذوفة، وتقدير الجملة هو: هل أفقتم يا قوم، أم أنذكم لم تفيقوا بعد؟ أو " أم ليس بعد وأنّ الغفلة لا تزال تسيطر عليكم؟" يوحي الحذف هنا إلى المرارة واليأس وبأنّ المتكلّم يتوقّع الجواب بل يعرف مسبقاً، لكنّه يتركه معلّقاً يشعر المتلقّي بخيبة الأمل ويضفي كلامه بنبرة خطابية مؤلمة فيها نوعٌ من العتاب والخذلان والحزن

بواسطة هذا الحذف، يتمُّ تعزيز دلالة القصيدة وجاذبيتها، ويتيح للشاعر المجال لاستخدام التقنيات اللغوية والشعرية بشكل حرفي يعزز جمالية النص ويثري الفهم والاستيعاب لدى القراء. الحذف يُعتبر جزءًا أساسيًا من تقنيات الشعر الراقية التي تضفي عمقًا ورونقًا استثنائيًا على النص الشعري.

[1] المصدر السابق، ص47.

خُلاصة:

ممّا سلف، نستخلِص أنّ ظاهرة الحذف في الشعر تعتبر من الفنّيات اللغوية والشعرية التي تُثري النّص الشعري وتضفِي عليه إيحاءاتٍ إضافية للمعنى والمغزى .

في ديوان "وَحي الألم" للشاعر عبد المالك بومنجل، تجلّت ظاهرة الحذف بشكل بارز لتعزز رونق القصائد وتجعلها تنبض بالحياة والعمق .

من خلال تجربة القراءة، يُمكن ملاحظة كيف استخدم بومنجل الحذف ببراعةٍ لتركيب جماليّ يعزز من تأثير النص ويعمق من مشاعر الألم والوجدان التي يحملها. يبدو أن الحذف في ديوانه يعمل على توجيهنا نحو الأسرار والمعاني الخفية في النص، مما يثير فضول القارئ ويجعله يندمج بشكل أكبر مع عوالم الشعر والتعبير .

علاوةً على ذلك، يبرز استخدام بومنجل لظاهرة الحذف في ديوانه كتقنية شعرية تعبر عن تجربة فنية متقنة وحساسية في بناء النصّ الشعري. بفضل هذه الفنية، ينجح الشاعر في تحفيز العواطف والأفكار لدى القارئ ويجعل من قصائده تجربة إبداعية تستمتع بها الروح والعقل معًا.

وبهذا، يمكن القول إنّ ظاهرة الحذف في ديوان "وَحي الألم" تعكس تفرد بومنجل في التعبير الشعري وقدرته على توجيه القارئ نحو عوالم الجمال والدلالات العميقة في الشعر، مما يجعل قصائده تمتزج بين الألم والجمال بشكل يلامس أوتار القلوب والعقول.

الخـاتمـة

الخـاتمـة:

في بحثنا الموسوم بظاهرة الحذف وأبعادها الدلالية في ديوان وحي الألم لعبد الملك بومنجل الذي عرضنا من خلاله كل مايتعلق بظاهرة الحذف في اللغة العربية عن طريق ماورد في كتب النحو والبلاغة والتفسير وذلك وفق فصلين نظري والآخر تطبيقي،وقد خلصت دراستنا إلى نتائج هامة أبرزها:

- الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية رغم شيوعها في اللغة العربية نطقا وكتابة، فلا نجد مؤلف من المؤلفات العربية يخلو من وصف ظاهرة الحذف وخصائصها
- نالت ظاهرة الحذف عناية خاصة من قبل النحاة والبلاغيين، وقد وضعوا له قوانين وشروط:
  وجود قرينة تدل على المحذوف، عدم الإخلال بالمعنى أو التركيب
  أن يؤدي الحذف إلى إيجاز غير مخل وتحقيق الغرض البلاغي منه
- اتضح أن هناك ارتباط بين ظاهرة الحذف وبعض الظواهر اللغوية الأخرى:كالإضمار والتقدير والإيجاز
- لا يكون الحذف اعتباطيا أوعشوائيا إنما له أسباب وشروط لحدوثه وكذلك له أغراض فالغاية من هذا الحذف هو الإيجاز والاختصار
- الحذف في الشعر من الظواهر البلاغية المهمة وله عدة أسباب كالإيجاز والحفاظ على الوزن الشعري وكذلك إضفاء نوع من الجمالية والتأثير الفني على النص
- الديوان يشمل أغلب أنواع الحذف:الحذف الاسمي،الحذف الحرفي،الحذف الفعلي،الحذف الجملي
- حذف الأسماء يشمل:المبتدأ والخبر والتوابع حال وصفة
- حذف الفعل في المضارع والماضي وهي كثيرة في الديوان
- كما أن حذف الحروف يقع في حروف المعاني والمباني وهي كثيرة في الديوان
- اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدل على أن الحذف يدخل في باب الاجتهاد.

قـائمـة المصـادر والمراجـع

قـائمـة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر

- عبد الملك بومنجل، ديوان "وحي الألم".

ثالثا: الكتب

- إبراهيم مُحَمَّد أبواليزيد خفاجة:ظاهرة الحذف في ضواءِ الاستعمال اللّغوي، مجلّة المجمع الجزائري للُّغة العربية، العدد الثّامن عشر، السنة التاسعة، صفر 1435 هـ _ ديسمبر 2013 م.
- أثير ابو الفتح ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، (دط)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الثاني الحلبي وأولاده، مصر ،1358هـ 1939م ،ج2.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة،ط1 2001م.
- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، (دط)،1980م.
- باكير مُحَمَّد علي، أسلوب الحذف في الجملة الفعلية،kitabi، 2021م.
- بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي وآخرون، دار المعرفة بيروت،ط1 1410هـ/1990م، ج3.
- بهيقي والحاكم وصححه السيوطي وحسنه الألباني.
- بوشعيب برامو، ظاهرة الحذف في النحو العربي، عالم الفكر، العدد 3، 1يناير 2006م.
- جار الله ابو القاسم الزمخشري، الكشاف،تح عادل أحمد عبد الموجود وآخر، مكتبة العبيكان الرياض،ط1418،1هـ1998م، ج5.
- جامع الكتب الإسلامية: الأدب والبلاغة _ شرح المعلّقات السبع للزّوزني، المجلد01.

- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح سعيد الأفغاني، دار الفكر دمشق ،ط 1، 1384ه 1964م.
- ابن جني، الخصائص، تح علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، ج2، 1913م.
- جورج يول، التداولية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م.
- حسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن الكريم، تح مُحَمَّد خلف الله، دار المعارف مصر،ط3، 1976.
- خليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 سنة1424ه/ 2003م.
- رحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر 2012م.
- الرضي الدين الاسرباذي، شرح الكافية في النحو، منشورات مرتضوى، الطهران، 1989.
- سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، شبكة الألوكة،2007/10/9م-1428/9/20ه
- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح علي فوده ، مكتبة الخانجي مصر،ط1350،1ه 1932م.
- سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، دت،ج2.
- صابر الحباشة، الأبعاد التداولية في شرح التلخيص القزويني، الدار المتوسطية للنشر، تونس ط1، 2010م،2017م.
- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998م.
- عباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح مُحَمَّد الخالق عضيمة، القاهرة، (دط)،1415ه1994،ج2.

- العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، المقتطف مصر 1912م.
- العلوي بن عبد القادر السقاف الدرر السنية، مواضع الحذف المبتدأ وجوبا، بتاريخ 13أفريل2025، السا 00:35 ، https://dorar.net
- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار الغريب، القاهرة، ط1، سنة 2008م.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر عمان الأردن، ط2 2007م.
- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح مُحَّد علي النجار، الكتب العلمية، دط دت،ج1.
- أبو الفضل حسن عباس، نفي الزيادة والحذف في القرآن الكريم ،دار النفائس الأردن، ط1 1430ه 2010م.
- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، (د.ت).
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ط5،2004م.
- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية ،بيروت (دط)، (دت).
- عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح السيد أحمد صقر ، دار احياء الكتب العلمية، 213م-276ه.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (دط)، 2005م، ص162
- مُحَّد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1 2008 م.

- مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد المختار، الإضمار البلاغي في القراءات القرآنية، دائرة الثقافة والإعلام حكومة شارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014م.
- مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، (دط)، 2003م.
- مُحَمَّد سمير نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الفرقان ط1، 1405هـ 1985م، باب اللام.
- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، الأردن، ط1، 2009م.
- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن الكريم القاهرة، (دط).
- نصر اسماعيل الجوهري، الصحاح ، دار الحديث القاهرة، (دط) ، 2009م 1430هـ.
- نعمان بوقـرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2009 م.
- ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،1411هـ 1991م.
- أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي مُحَمَّد البجاوي و مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ،مصر،ط1.

فهـــرس المحتويـــات

المحتويـات

مقدمــة:.....أ
1.الحذف ضبط الحدود والمفاهيم:.....5
1.1. الحذف لغةً واصطلاحاً:.....5
2.1. التداخل بين مصطلح الحذف ومفاهيم أخرى:(الحذف بين الإضمار والتقدير والإيجاز).....9
3.1. الحذف بين النحويين والبلاغيين:.....12
2- أسباب الحذف وشروطه، أنواعه :.....17
1.2. أسباب الحذف:.....17
2.2. شروط الحذف:.....20
3.2. أنواع الحذف:.....23
3. أغراض الحذف:.....32
تجلّيات ظاهرة الحذف وبُعدها الدلالي في ديوان"وحي الألم" لـ عبد الملك بومنجل.....40
توطِئة:.....40
1- عبد الملك بومنجل وديوانه"وحي الألم".....41
1.1:التعريف بالشاعر.....41
1.2: التعريف بالديوان:.....42
3.1 البعد الدلالي للحذف في الدِّيوان:.....44
2. تجلّيات الحذف في الدّيوان:.....50
2.1: حذف الكلمة:.....50
1.1.2 الحذف الاسمي:.....50
2.1.2 الحذف الفعلي:.....59
2.2 حذف الحرف:.....64
3.2 حذف الجملة:.....68
الخـاتمـة:.....77
قـائمة المصادر والمراجع:.....79

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بظاهرة الحذف وأبعادها الدلالية في ديوان عبد الملك بومنجل، إحاطة بلاغية ونحوية، مع التركيز على أبعادها الدلالية ودورها في إثراء النص الشعري

كما تستعرض هذه الدراسة أيضا أغراض الحذف وأنواعه وأسبابه وشروطه،وعلاقته ببعض المفاهيم اللغوية الأخرى كالإضمار والإيجاز والتقدير.

أما الجانب التطبيقي فقد تركزت دراسته على استخراج المحذوفات من الديوان بكل أنواعها(حذف الاسم والحرف والفعل والجملة)، وتبين كيف يسهم الحذف في تحقيق بعد دلالي عميق، يعكس الأحاسيس والمشاعر ويبرز قوة التعبير الشعري،كما يوضح الدور البلاغي الذي يؤديه الحذف في تعزيز الإيجاز والجمالية الفنية.

الكلمات المفتاحية:

الحذف، ديوان وحي الألم، عبد الملك بومنجل، الايجاز، الاختصار، البلاغيين، النحويين.

Summary:

This phenomenon aims to surround the phenomenon of deletion and its semantic dimensions in the Diwan of Abdel Malek Boumengel, rhetorically and grammatically, with a focus on its semantic dimensions and its role in enriching the poetic text.

This study also reviews the purposes, types, causes, and conditions of ellipsis, and its relationship with some other linguistic concepts such as implication, brevity, and appreciation.

As for the applied aspect, his study focused on extracting the deletions from the diwan of all kinds (deletion of the name, letter, verb and sentence), showing how deletion contributes to achieving a deep semantic dimension, reflecting sensations and feelings and highlighting the power of poetic expression, as well as the rhetorical role played by deletion in enhancing brevity and artistic aesthetics.